

# كيف أكون موفقاً في الحياة ؟

السيد عادل العلوي

علوی، عادل، ۱۹۵۵ -

کیف أكون موقفاً في الحياة؟ / السيد عادل العلوي . - قم : المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد ،  
۱۳۷۸ .

۸۸ ص . - (موسوعة رسالات إسلامية)

ISBN 964 - 5915 - 03 - 1 : ۲۰۰۰ ريال

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا .

عربی .

۱. موفقیت - جنبه های مذهبی - اسلام . الف . عنوان .

۱۵۸ / ۱

ع ۸ / ع ۴ / BJ ۱۶۱۸

۲۰۸۵۲ - ۷۸ م

کتابخانه ملی ایران

## موسوعة

## رسالات إسلامية



رسالة

کیف أكون موقفاً في الحياة؟  
تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

إيران، قم، ص. ب ۳۶۳۴

الطبعة الثانية - ۱۴۱۸ هجري قري

الكمية المطبوعة - ۱۰۰۰ نسخة

المطبعة - النهضة، قم

ISBN 964 - 5915 - 03 - 1

شابک ۱ - ۰۳ - ۵۹۱۵ - ۹۶۴

EAN 9789645915030

ای.ای.ان. ۰۳۰ - ۵۹۱۵۰۹۶۴۹۷۸

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

شابک X - ۱۸ - ۵۹۱۵ - ۹۶۴ (دورة ۱۰۰ جلد)

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تمهيد

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ووقفه لمعرفة بلطفه وإحسانه،  
والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الأطهار.

أمّا بعد :

فاعلم أنّ الإنسان ذلك الكائن المجهول، الذي هو أشرف المخلوقات، ومن  
أجله خلقت الأرض والسموات، يمتاز عن الكائنات الحيّة بعقله وقلبه، ويستبلور  
ويزدهر العقل بالفكر، وأمّا القلب فإنّما يتصقل ويتهدّب بالذكر. والطريق إلى ذلك  
بالعلم والانكشاف والشهود، إلاّ أنّه طريق الفكر هو الدراسة والمطالعة والتثقيف  
العامّ، وبداية التعليم والتعلّم الدرسي إنّما يكون من أيام الصبا إلى أواسط العمر،  
ولكن طريق القلب إنّما هو بالموعظة والذكر والمناجاة، وذلك من المهد إلى اللحد،  
فلا يكسل الإنسان في طلبه وممارسته حتّى سنّ الكهولة، فهو يتشوّق إلى الدعاء  
والمناجاة، وإن كان يملّ من تلقّي الدروس، فالروايات التي تقول بطلب العلم من  
المهد إلى اللحد، وأنّ الجنين بعد ولادته يؤذّن في أذنه اليمنى، ويقام في اليسرى  
(الأذان والإقامة) ناظرة إلى هذا العلم في طريق القلب، ولا يحقّ للمرء أن يأخذ  
هذا العلم من أيّ كان، بل فليُنظر إلى طعامه، أي إلى علمه ثمّ يأخذه، وإنّما يعاشر

#### ٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

من يذكره الله رؤيته، ويزيد في علمه منطقته، ويرغبه في الآخرة عمله. وقد ورد في الأخبار: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن نطق عن الله فقد عبد الله، وإن نطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان. وأمّا الروايات التي تقول: انظر إلى ما قال لا إلى من قال. وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾<sup>(١)</sup>، ناظرة إلى طريق العقل والتفكير، فيحق للمراء أن يستمع الأقوال والآراء ليأخذ منها النافع، وإنه يتعوذ من العلم الذي لا ينفع، وإذا كانت الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ولو من رأس مجنون، إنما هي ناظرة إلى هذا المعنى، فتدبر. وبعبارة أخرى:

الرؤية الكونية، ومشاهدة هذا العالم، إما أن تكون بنزعة مادية أو بنزعة إلهية، والتفكير المادي سير من الخلق إلى الخلق بالخلق، فالسائر يدور في عالم المادة المحضة والهيولانية المظلمة. وأمّا التفكير الإلهي النوراني فهو سير من الحق إلى الحق، ومن الحق إلى الخلق ومن الخلق إلى الحق ومن الخلق إلى الخلق، كل ذلك بالحق، فهذه أسفار أربعة، وهي إما من طريق العقل، أو من طريق القلب، فالأول يتلقى المعارف والعلوم بالعقل والفكر والنظر، وبالحركة من المراد إلى المبادي ومنها إليه. والثاني يتلقاها بالقلب والمكاشفة، وطريق الأول مسلك الحكماء والفلاسفة، والثاني مسلك العرفاء وأصحاب الكشف والشهود، وفرق عميق بين المسلكين، فالحكيم يفكر في فهم، والعارف يبصر في شاهد، فالأول سير غيبي، والثاني سير شهودي. وما يقدمه العارف أهم وأكثر مما يقدمه الفيلسوف، وربما الإنسان بلطف من الله سبحانه يجمع بين المسلكين ويصبح عارفاً حكيماً، وهو الذي يسمّى بالكون

الجامع، فيجمع بين الفلسفة والعرفان وبين البرهان والشهود.  
والسلوك العرفاني: تارة بالأسباب والعلل الظاهرية، أي بمظاهر أسماء الله  
الحسنى، صغارها تحت الكبار، وكبارها تحت الإسم الأعظم، وأخرى بالقلب.  
والأول طريق عام، والثاني طريق خاص للخواص.

وبالأول يصل الإنسان إلى مقام يفيض عليه سراً، فيلهم القلب الذي هو  
حرم الله وعرش الرحمن. وعنده مفاتيح الغيب، والمفتاح بيد القلب، والله يكلم  
الناس من وراء حجاب أو من الوحي والإلهام، ويناجيهم في سرهم، ولكن  
الإنسان يتكلم مع ربه من دون واسطة فيناديه: يا رباه، وتجاب دعوته. وهذا  
طريق الغيب وهو مفتوح دائماً ولا يُغلق، وبه القلب يطمئن في كل الأحوال  
والظروف، وحينئذ لا حجاب بين الإنسان وبين ربه إلا الذنوب والمعاصي، وأقرب  
الطرق إلى الله هو الحب والعشق القلبي، وعزم الإرادة القلبية إلى الله سبحانه،  
جامعاً بين الشريعة والطريقة والحقيقة، وذلك العارف بالله حقاً. ويعبد الله مخلصاً،  
فإن العباد بعد المعرفة، ولما لم يمكن معرفة كنه الذات الربوبية، فلا يمكن أن يعبد  
الله حقَّ عبادته، سواء النبي أو الولي أو العارف أو الحكيم، فشعارهم ما عبدناك  
حقَّ عبادتك، وأن عبدوا الله حتى أتاهم اليقين.

بعد بيان هذه المقدمة الموجزة التي تشير إلى أهم العناصر في الإنسان  
وهما: العقل والقلب، وإشارة عابرة وخاطفة إلى لوازمها وكيفية تربيتها لمن ألقى  
السمع وهو شهيد، وتكفي الإشارة لمن يعقل ويريد.

نذكر أهم العوامل والأسباب التي لا بد من مراعاتها والالتزام بها لمن أراد  
أن يكون موقفاً في حياته العلمية أو العملية، الفردية أو الاجتماعية. كل حسب حاله  
وما تقتضيه حياته الخاصة والعامة.

## ٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

ولا يخفى أن كلمة (التوفيق) مشتقة من الوفق، وهي لغة: بمعنى أن تكون الظروف والأعمال على وفق ومرام ما يبغيه المرء في حياته، أي: كان الأمر صواباً موافقاً للمراد. مثلاً: لو أراد الإنسان أن يسافر، فإن تهيأت الرحلة والزاد بسهولة وكما يرام، فما أن خرج من داره إلا وحصل على سيارته، ثم رافقه في الطريق مصاحباً رجيحاً فاهماً، ولم يعترضه ما يسيئه في السفر، ووصل إلى مقصوده، ونال ما ينتظره ويبغيه، ورجع بسلامة، فإنه يقول: كنت موفقاً في سفرتي هذه. ولكن إذا داهمته المصاعب، وفشل في الوصول إلى مقصوده، ورجع خائباً، فإنه يتأفف ويتأسف على أنه لم يكن موفقاً في سفره.

والتوفيق اصطلاحاً بهذا المعنى اللغوي، إلا أنه مع نظرة إلهية ويد غيبية ولطف خاص من الله سبحانه، فإن أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول: «عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم»، وهذا يعني أن هناك قدرة حكيمة مدبرة، هي أولى بالتدبير، وربما يعزم الإنسان على أمر فيفسخ، ويهم بشيء فينقض، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو كره لكم، وأن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، فمن فوض أمره إلى الله سبحانه فإنه يتوفق في حياته وينجح في مسعاه، وتتسهل له طرق الخير، فإن الله إذا أراد بعبد خيراً هبأ له الأسباب، فيسعد في نجاح سؤله ومأموله ويرشد في أمره، ويسدّد خطاه، ويصيب الخير، ويكون مظهراً لتوفيق الله سبحانه وتعالى.

والإنسان في حياته إنما هو في رحلة وسفر، يحاول أن يكون موفقاً في عمله، وناجحاً في لسرته ومجتمعه، ولكن على المرء أن يسعى ليكون من أهل الخير حتى تتاح له الظروف وتتهيأ له الأسباب ويكون موفقاً وناجحاً.

مع هذا هناك أسباب عامة اتفق عليها العقلاء أن من التزم بها، مع حق

المراعاة، فإنه يتوفق في الحياة، نشير إلى أهمها، وهي كما يلي:

## الأوّل

### اغتنام الوقت والفرصة

المعروف أنّ كلّ شيء عند ضياعه وتلفه، يمكن أن يعوّض ويُجبر، إلاّ الوقت والزمان، فهيهات للمرء أن يعوّض الوقت الضائع، وقد يتصوّر الشباب أنّهم خالدون في الحياة، وتبقى لهم قوّة الشباب والنشاط، فلا يثمنون وقتهم الغالي وحيويّة نشاطهم، ولكن من عرف الوقت وعرف قيمته وأنّه يمرّ كما يمرّ السحاب فإنّه يغتنمه، فأنطوان تشيخوف الكاتب الشهير قد كتب أكثر من ألف قصّة، وخلف من ورائه العدد الكبير من المؤلّفات، والعدد الكثير يتألّف من الصغار، فالعمر من السنين، والسنون من الشهور، والشهور من الأيام، والأيّام من الساعات، والساعات من الدقائق، والدقائق من الثواني، والثواني من الآنات، والآنات من اللحظات، واللحظات كلمح البصر أو هو أقرب.

فاغتنم لحظات عمرك وشبابك قبل هرمك، وسلامتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك. والوقت كالسيف إذا لم تقطعه قطعك، ورأس المال عمرك الغالي، فلا تضيّع وقتك فيضيع عمرك، ولا تضيّع عمرك فتندم، يوم لا ينفع الندم، فحاسب وقتك أشدّ الحاسب، ولا تبطله بالأباطيل والقال والقيل، واللغو واللعب، فما خلق الإنسان لذلك، وخير الأوقات وقت الشباب، وفاز ونجح من نظمّ وقته، وقسمه

٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

على أعماله، وإنما حاز السبق ووصل إلى قمة المجد والخلود من نظم وقته، كابن سينا وباسكال وشوبرت، فعرف العظماء قيمة وقتهم، فنظّموا أعمالهم، وما أروع مقولة أمير المؤمنين عليه السلام موصياً ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام في آخر لحظات حياته الشريفة: «اتقوا الله، وعليكما بنظم أمركما»، فلا بدّ من تنظيم الوقت، ومن ثمّ نحاسب أنفسنا، ونضع علامة الزائد (+) للساعات التي استفدنا منها، وعلامة الناقص (-) لتلك التي ذهبت من أيدينا هدرًا، ثمّ نسعى في المستقبل أن نُبدّل النواقص بالزوائد، فإنّ بعض الساعات تسرق منّا، وبعضها تؤخذ، وبعضها تفرّ، فالتى تفرّ لا سبيل لنا في قيدها، ولكن يمكن الوقوف أمام سرّاق الوقت بكلّ بسالة، فإنّهم شرّ السرّاق: فزان الرّسام الكبير الفرنسي كان يفرّ من الناس ليغتني الفرص، فإنّه كان يعتقد أنّهم علائق وعوائق من اغتنام الفرص، وتضييع الفرصة غصّة، فلا بدّ أن نتحدّر ممّن يريد أن يملي ساعات فراغه باللعب واللّهو، ويسرق أوقاتنا الغالية، فلا نفتح لهم المجال ليعثوا في ساعات الحياة، ويفسدوا عمّرنا الغالي العزيز، وأخيراً من أتعب نفسه في شبابه استراح في شبابه.



## الثاني

### الأمل والرجاء في الحياة

من يئس من حياته فقد خسر، وانتهوى من شموخ إنسانيته، والموت الحقيقي للإنسان هو موت اليأس، فإنه السيف البتار، واليأس إنما هو القدم الأول إلى القبر، وأن الأمل والمنى في الحياة كجناحي الطائر، لولاهما لما حلق الإنسان في سماء العظمة والخلود، فإن الأمل القوة المحركة نحو الأهداف السامية، والدنيا قامت على الآمال المعقولة، وستبقى على الآمال الصحيحة. وإنما ينفع الأمل لو كان صادقاً مستقيماً نابعاً من الحقائق والواقعيات، لا ما كان كاذباً منسوجاً بخيوط الأوهام والخيالات، فإن مثل هذا الأمل كمثل سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً، وكمثل نقش ورسم الخبز بعين البؤساء الجياع، فإنه لا يُغني ولا يُسمن من جوع. والأمل الصادق ما يتعقبه السعي والعمل المتواصل، ولا تياس في حياتك، فلعل آخر مفتاح لا زال في جيب فكرك، ليفتح لك أقفال مشاكل الحياة. ولا تياس من روح الله، فتوكل على الله وتأمل به، وإلا فمن ضاع منه الأمل سينتهي أمام مشاكل الحياة وصعابها ويفشل في مقاومتها ومكافحتها، ويصاب بالانهيار وضعف الأعصاب، وأخيراً الانتحار، أو يعيش على هامش الحياة تافهاً عاطلاً كلاً على المجتمع.

## الثالث

### الهدف في الحياة والصبر من أجله

كلّ واحدٍ منّا لا بدّ أن يكون له هدف في حياته، يبرمج أوقاته بروح الأمل ليصل إلى الهدف المنشود، والأهداف تختلف باختلاف الهمم والنفوس، ومن لم يكن له هدف مقدّس في حياته، فإنّه ضائع حيران في ألوان الإرادة والتصميم، ومن يبغى القمّة والعظمة في حياته العلمية أو العملية، فلا بدّ أن يكون له هدف واحد، وتصميم واحد، وأمل واحد، ولا يصل الإنسان إلى ما يبغيه بالتمنّي والترجّي وبلعلّ وليت، إنّما بالسعي المتواصل والعمل الدؤوب والجهود المستمرّة، ولا ينال وسام الموفّقية بسهولة، بل بالجهد والنصب، ولا بدّ من تربية الحوائس الخمسة الظاهرية لكسب العلوم والفنون، وكلّ من عظمت روحه، فشعاره في الحياة إمّا الموت دون الهدف الصادق وإمّا الفوز والنصر بوصول الهدف الفائق، فلا بدّ من إحدى الحسينيين. والرجل الواقعي من كان له شجاعة القول، ومن قدّر أن يقتل اليأس في نفسه، فإنّه لا يؤخّر عمل اليوم إلى غده، فإنّ عمل اليوم لهذا اليوم، وللغد أعماله، ولا بدّ من الإرادة والتصميم والصدق والصبر والشجاعة.

فإنّ طارق بن زياد حين فتح الأندلس، أحرق السفن من خلفه، خاطباً في عسكره، هاتفاً: «أيّها الناس أين المفرّ، البحر من ورائكم، والعدوّ من إمامكم،

١٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وليس لكم والله إلا الصدق والصبر»، ومن طلب العلي سهر الليالي، واشترى الآلام بنفسه ووجوده.

الحيوان ابن الدب حين مشيه أخذ يتفلسف مع أمه قائلاً: أبغي المشي ولكن لا أدري هل أضع رجلي اليسرى على الأرض أو الرجلين الخلفية أو أمشي على الأربع؟ فقالت له أمه: دع عنك التفلسف وسر.

إن كنت ترقى سلم الإكبار      فاختر لنفسك مركب الأخطار  
سر لا تعيق في المسير عوائق      سر فلا يُجديك قول حذار<sup>(١)</sup>

---

(١) من أشعار والدي العلامة المرحوم السيّد علي بن الحسين العلوي قدّس سرّه وأسكنه الله فسيح جنانه وحشره مع أجداده محمّد وآله.

## الرابع

### معرفة الطريق ووضوح المسلك

بعد تشخيص الهدف في الحياة لا بدّ من معرفة طريقة وكيفية السلوك والوصول إليه، فمن عرف الطريق السليم، وعمل وسار حتّى النهاية، بكلّ نظم واستغلالاً للفرص والوقت الثمين، فإنّه يفوز وينجح في حياته، فالحذر من تضييع الوقت والتبذير فيه، وإنّ الحياة تعلّمنا كيف نعيش وكيف نموت، وما دورنا في الحياة، على الهامش، أو من السطور وفي متن الحياة، فإنّها تظهر المكونات والاستعداد الباطني من القوّة إلى الفعل، وإنّ الرجل مولود أفكاره وآماله وأمنيّته الصادقة، التي يجمّد بكلّ إخلاص ودقّة، أن يناهها بعدما عرف صوابها وسلامتها، وطوبى لمن عرف قدر نفسه، كفى البكاء على الماضي، ولا تغفل عن يومك هذا، فإنّ الوقت أعزّ الأملاك، وكم نغفل عن زراعة هذه الأرض الخصبة، ونفلحها بالعمل الصالح والعلم النافع، فلا بدّ لنا من اغتنام الوقت والأمل والرجاء ونصب الهدف والصبر ومعرفة الطريق. ولا بدّ من مراعاة هذه النقاط التالية :

- ١- العمل الفوري، فخير البرّ عاجله.
- ٢- لا ندع عمل اليوم إلى غدٍ، فإنّ غدّاً له أعماله وأفعاله.
- ٣- ما نستطيع إتيانه لا نكلّف الآخرين إتيانه.

١٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

٤ - لا بدّ من الطمأنينة في سرعة العمل، فإنّ عدم الطمأنينة والعجلة، ربما تورث الندم، ويوجب تكرار العمل، فلا بدّ لك أن تعتمد على نفسك بعد التوكّل على الله سبحانه وتعالى. وهذا أمر مهمّ جدّاً الاعتماد على النفس والتوكّل على الله، فهما معاً، والأوّل في طول الثاني، والثاني مدبّر الأوّل، فلا تغفل.

٥ - كلّ وقت له عمله الخاصّ، فلا بدّ من وحدة العمل حتّى نهايته.

٦ - لا تذبذب ولا ترديد بعد معرفة سلامة الطريق وقداصة الهدف، فإنّ التذبذب علامة ضعف الأخلاق، والتصميم على العمل وإن كان ضعيفاً، فإنّه أنجح ممّن لا تصميم له.

٧ - لا تخف من الأمر العظيم، فإنّ طلب ما هو عظيم، يولّد فيك القوّة العظيمة.

٨ - لا بدّ من معرفة مكانة العمل ومحاسبة كلّ شيء، فكثير من هوى وسقط في حياته إثر العجلة أو التأخير، وفي التأخير آفات.

٩ - انتهاز الفرص فإنّها زهور الحياة، لولاها لذبلت، ويمكن للمرء أن ينال ثروته المفقودة بالعمل، وعلمه المنسي بالمطالعة، ولكن لا سبيل له إلى الوقت المنقضي، فإنّه مفقود الأثر في عالم الأبد. وإنّ الوقت يمرّ كما تمرّ السحاب.

١٠ - لا بدّ من إحساس اللذة والشوق في العمل، فمن لم يستلذّ بعمله، فقد سدّ على نفسه طريق تقدّمه وازدهاره، والتذمّر والكسل سمّ قاتل لسلامة الروح والجسد، وربما يتعب الإنسان من كسله أكثر من عمله، ومّا يضيع الحقّ التضجّر والكسل.

١١ - لا تنتظر الفرص، بل عليك بخلقها، ولا تيأس، فإذا يئست فأدم العمل، فالرجل العظيم من كان قويّ الإرادة، سالم الفكر، سريع العمل، قادر على تمرکز

## معرفة الطريق ووضوح المسلك ..... ١٥

قواه الدماغية، معتمداً على نفسه، متوكلاً على ربه، ينتفع من تجارب الآخرين، يعيش بكل أمل وثقة. وأما ضعيف النفس فإنه ينتظر الخوارق والمعاجز، وقوي النفس من يخلق المعاجز والخوارق، والناجح في الحياة يعمل ثم ينتظر، وغيره ينتظر ولا يعمل.

والتسليم إلى التقدير والحظ حجة من يفر من الجهد والعمل، لا يسعى من أجل رفع الأخطاء في حياته، والرجل الواقعي من يفكر برفع مشاكله الحاضرة، منتفعاً من الاشتباهات الماضية، وليكن الفشل جسراً للنصر، والعلم بالخطر قبل حله، بمنزلة السلاح لرفعه، وضعيف النفس إنما يفرش طريق سقوطه بمثل (لو) و (إذا) و (لعل) و (ربما)، وقويها من يتسلق سلم الصعود، ولا يبالي بالانكسار، فإن الكسر الكبير للرجل الكبير، وإنما الانكسار الواقعي عند قبوله الانكسار، وإنهاك القوى أمامه. فلا بد من تحجيم وتحديد الانكسار، فإنه مثل باقي الأمور من النسبيات، يمكن التغلب عليها بالمتابعة والاستقامة والتفكير السليم، ومن ثم من العقل حفظ التجارب، ويكون الانكسار تجربة الانتصار.

١٢ - الحذر من التقليد الأصم الأبكم الأعمى، فالرجل ذو الفكر السليم وقوي التصميم، لا يتحكم في كيانه قيود الناس، إذ القانون ينبع من فطرته، ويتفجر في أعماقه، والتوفيق في الحياة ليس الذكاء الخارق، بل استثمار الذكاء، كالتاجر إنما يربح في تجارته، لو عرف كيف يستغل رأس ماله، وإن كان قليلاً، فالتفكير الصحيح مفتاح الرقي، فمن أراد العمل لا بد أن يعرف ما العمل، وكيف العمل، وماذا يعمل، وما الهدف من العمل؟ حتى يتسلق سلم الشموخ والعظمة والموقية، ومن انكساره في الحياة يصنع جسراً ليعبر عليه ليصل إلى النصر المنشود، والعظماء إنما جنوا ثمار النصر من الانكسار في حياتهم، فإتهم كسبوا التجارب وخططوا في

١٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

الزنانة والسجون، والعامل من يحفظ التجارب ويستخدمها، والطفل إنما يتعلم المشي على القدم بعد السقوط والعثرات عشرات المرات.

فلا بد أن نقف أمام رياح المحن، كالجبل الراسخ، وأمام سيل البلاء كالسد الرصين. ولا يحكم في وجودك التقليد الأعمى، كما لا تخاف السقوط، بل بكل شهامة وبسالة تقاوم ونجاهد.

وإن التأريخ ليشهد أن آثار العظماء إنما هي حصيلة السجون والمنفى والمهجر، فتصنيف كتاب البؤساء إنما كان في المنفى، وتأريخ العالم كتب في السجن، وترجمة الإنجيل كان في قلعة ارتبورغ.

ويحق لنا أن نقلد الآخرين في نتاجهم مع وعي وبصيرة. ولا نتوقف في فلکها بل نتجاوزها للإبداع والمخلق الجديد.

## الخامس

### الانتصار على الأتعاب الكاذبة

كلّ يعلم أنّ العمل متعب، وربما يصاب المرء بالكسل والتضجّر والتعب، وربما يكون ذلك كاذباً. فلا تلقِ نفسك في أحضان التعب، لا سيّما الكاذب منه، ولا تنتظر منه العطفة، بل لا بدّ من مصارعة مثل هذه الأتعاب حتّى الوصول إلى النهاية المقصودة، وعلينا أن نفكر بالانتصار دائماً، فإنّ نابليون قبل انتصاراته في الحروب كان يفكر في النصر ويخطّط لذلك، إذ علم أنّ النصر لمن فكر بالنصر، والفكر إمّا من مقولة الفعل وذلك ما تخلقه، وإمّا من مقولة الانفعال وذلك ما تتأثر به من الآخرين، والأوّل أفضل من الثاني، والعاقل من يفكر في أعماله ليل نهار، ويعجز منه التعب، ويميلّ الصبر من صبره، لقوّة إرادته وحدّة نشاطه وديموميّة عمله، وضعيف النفس يبرء نفسه في كسله وانحطاطه، بمثل هذه الكلمات: (أتصوّر أنّ الحظّ لا يكون حليفي)، (الأحوال ليست على ما يُرام)، (لا وقت لي)، (ما الفائدة من العمل في مثل هذه الظروف)، (ما الفائدة من السعي والجهود إذا لم يكن التوفيق)، وأمثال ذلك.

ومن اعتقد أنّ التقدير هو الحاكم المطلق في حياته، فإنّه اعترف بضعف إرادته. فلا جبر ولا تفويض، إنّما هو أمرٌ بين الأمرين.



١٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

أديسون المخترع امتحن اختراع الكهرباء أربعين مرّة، حتّى أضاء الدنيا  
بصبره وضوئه.

وكبلر بعد تسعة عشر مرّة من إصلاح نظريته أثبت حركة السيّارات، وهذا  
بمعنى أنّه انتصر بعد سقوطه ثمانية عشر مرّة. وأخيراً لا بدّ من الفوز على الأتعب  
بكلّ حيلة ووسيلة.

## السادس

### تلقيـن النفس بالنجاح

من العوامل المؤثرة في حياة من يبغى الكمال وفوز العمل وأن يكون موفقاً، هو تلقيـن النفس بالنجاح والانتصار، فهو من مقومات الإرادة الفولاذية، والإنسان مخلوق إرادته، وتأريخ التمذّن البشري يشهد أنّ النجاح لمن قال في نفسه (أقدر)، وغلب من غلبته نفسه، وأشجع الناس من غلب هواه، والساقط من كان متزلزل الإرادة، وعاشق الهدف تبقى شعلة العشق وهاجة في وجوده، وتضطرم بنفخها بأنفاس تلقيـن النجاح، ويبقى الشعار: الإرادة ثمّ السعي ثمّ الوصول، وهيهات منّا التسليم للانكسار والسقوط. وببيدك عزّتك وشرفك، والعامل غرائزه في خدمة إرادته، والجاهل إرادته في خدمة غرائزه.

## السابع

### الإخلاص في العمل

فإن من أخلص في حياته في فكره وسلوكه مع ربه ونفسه وأُمَّته، فقد نال المُنَى وفاز بالمقصود، ومن غرر الكلمات (أخلص تنل)، ومن عاش بالحيلة والمكر والخديعة يموت بالفقر والهلاكة والخيبة. وأمّا من أخلص في علمه وعمله فأثمه ينال ما يبغيه من كماله وسعادته، ويحلّق في سماء الفضائل بجناحي التقدّم والازدهار، حتّى يصل إلى إنسانيته العليا، وتتجلّى فيه أسماء الله الحسنة، ويقترّب من ربه قاب قوسين أو أدنى...

وأخيراً طوبى لمن عرف قدر نفسه وحياته، عاش سعيداً ومات سعيداً، ودخل الجنّة سعيداً.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١).

وقفنا الله وإياكم لمحابه.

## الخاتمة

لا يخفى أن ما ذكرناه من عوامل التوفيق، وأنه كيف يكون الإنسان موفقاً في حياته، إنما هو باعتبار ما ثبت صحته في علم النفس واتفق عليه العقلاء، كما دلت عليه التجارب، وأنه يتماشى مع فطرة الإنسان، ولا يختصّ بقوم دون قوم، أو فرد دون فرد، أو دين دون دين، أو عمل دون عمل، أو حرفة ومهنة دون غيرهما، بل أسباب سيالة لكلّ الأشغال والمهن، ولكلّ الملل والنحل، حتّى الدهريين والماديين بمثل هذه الأمور يتوفّقون في حياتهم المادية، فإنّ مثل ماركس ولينين يعتبران موفقين في حياتهما الدنيوية، فإنهما وصلا إلى ما يبغيان، وإن كان ذلك باطلاً ومزيقاً وشيطانياً. فالكلّ يوفّق لو استعمل هذه العوامل السبعة، بما يراه من معنى التوفيق.

ولكن في خاتمة المطاف حبّذا أن ننظر إلى التوفيق بمنظار ديني ومن خلال الإسلام وعلى ضوء مذهب أهل البيت عليهم السلام، لما نعتقده من أنّ العلم الصافي والمنهل العذب إنما هو عندهم، فهم معدن العلم وأساسه وأركانه ودعائمه وحقيقته وجوهره، فمن أراد الحقّ والحقيقة والسعادة في الدنيا والآخرة إنما عليه أن يطرق أبوابهم - أبواب الله جلّ جلاله - ويلج وليجتهم ويتمسك بعروتهم ومجبلهم - حبل الله - فهم الصراط المستقيم، وفي بيوتهم نزل الكتاب الكريم.

٢٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

فمن هذا المنطلق الإسلامي نسلط الأضواء مرّة أخرى على مفهوم التوفيق وعوامله، وذلك من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة التي تعني قول المعصوم عليه السلام - النبي والإمام عليه السلام - وفعله وتقريره، وما توفيقنا إلا بالله الموفق للصواب.

قال الله تعالى في كتابه الكريم عن لسان نبيه: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَن أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١).

وصريح هذه الآية يدل على أن التوفيق إنما هو من الله سبحانه، ومن هذه الزاوية نرى أولياء الله سبحانه يدعون ربهم بتضرع وخفية، أن يوفقهم، ويزيد في توفيقاتهم.

وإليك النماذج التالية:

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في غرر الحكم:

التوفيق عناية.

التوفيق رحمة.

التوفيق من جذبات الرب.

التوفيق عناية الرحمن.

وقال عليه السلام:

عباد الله، سلوا الله اليقين، فإن اليقين رأس الدين، وارغبوا إليه في التوفيق،

فإنه أس وثيق.

---

(١) هود: ٨٨.

## الخاتمة ..... ٢٣

إنَّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً وقَّفه لإنفاذ أجله في أحسن عمله، ورزقه مبادرة مهله في طاعته قبل الفوت.

قال الإمام الباقر عليه السلام -مَسْئَلٌ عَنْ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، معناه :  
لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قُوَّةَ لنا على طاعة الله إلا بتوفيق  
الله عزَّ وجلَّ.

وقال الإمام الكاظم عليه السلام :

إنَّ أيوب النبي عليه السلام قال : يا ربِّ، ما سألتك شيئاً من الدنيا قطَّ وداخلي شيء، فأقبلت إليه سحابة حتى نادته : يا أيوب، من وقَّقتك لذلك ؟ قال : أنت يا ربِّ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاد عنه من المعصية.

عنه عليه السلام - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام في الاجتناب عن الشبهات :-  
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالله، والرغبة إليه في توفيقك، وترك  
شائبة أولجتك في شبهة، أو أسلمتك إلى ضلالة.

كان الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام يدعوان بهذا الدعاء في كلِّ  
يوم من شهر رمضان المبارك :

«اللهم صلِّ على محمد وآله، ووفقني فيه لليلة القدر على أفضل ما تحبُّ أن  
يكون أحد من أوليائك وأرضاها لك».

وفي دعائم مكارم الأخلاق لزين العابدين عليه السلام :

«اللهم وأنطقني بالهدى وألهمني التقوى، ووفقني للتي هي أذكى، واستعملني  
بما هو أرضى».

٢٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة ؟

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام في ختام كتابه للأشتر :  
«وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإيتاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه» .  
وفي ختام كتابه إلى قثم بن العباس قال عليه السلام :  
وقفنا الله وإيتاكم لمحابه .

وعن الإمام الكاظم عليه السلام لرجلٍ سأله : أليس أنا مستطيع لما كلفت ؟  
ما الاستطاعة عندك ؟ قال : القوّة على العمل . قال له عليه السلام : قد أعطيت القوّة إن أعطيت المعونة . قال له الرجل : فما المعونة ؟ قال : التوفيق . قال فلم إعطاء التوفيق ؟ قال : لو كنت موفقاً كنت عاملاً ، وقد يكون الكافر أقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملاً . ثم قال عليه السلام : أخبرني عنك من خلق فيك القوّة ؟ قال الرجل : الله تبارك وتعالى . قال العالم : هل تستطيع بتلك القوّة دفع الضرّ عن نفسك وأخذ النفع إليها بغير العون من الله تبارك وتعالى ؟ ثم قال : أين أنت عن قول العبد الصالح ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ .

وعن الإمام الصادق عليه السلام :

ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل من قبل الله عزّ وجلّ إلا بالتوفيق <sup>(١)</sup> .  
وفي دعاء يوم السبت :  
«اللهمّ إنّ هذا يوم قد أقبل ... أن تجعلني فيه ممّن استعصمك فعصمته ...  
واستوففك فوقّفته ...» <sup>(٢)</sup> .

(١) الروايات نقلتها عن ميزان الحكمة ١٠ : كلمة التوفيق فراجع .

(٢) البحار ٨٧ : ٢٨٣ .

وفي مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام :

«إلهي خلقت لي جسماً، وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك وأغضبك بها وأرضيك، وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات، وأسكنتني داراً قد ملئت من الآفات، ثم قلت لي: انزجر، فبك أنزجر، وبك أعصم، وبك أستجير، وبك أحترز، وأستوفقك لما يرضيك، وأسألك يا مولاي، فإن سؤالي لا يحفيك»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام :

«واعلم يا بني، إن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي تقوى الله والاعتصام على ما افترضه الله عليك، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك والصالحون من أهل بيتك - إلى أن يقول: - وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإهلك، والرغبة إليه في توفيقك...»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام في بيان خلق العقل والجهل وجنودها، يقول في آخر الحديث الشريف: «وقفنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث عنوان البصري لما يحدثه ويوصيه بوصايا لمريدي الطريق، فيقول عليه السلام: «والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإياك والتهاون بها - إلى آخر الحديث الشريف -»<sup>(٤)</sup>.

(١) البحار ٩١: ١٠٧.

(٢) البحار ١: ٢٢٣.

(٣) المصدر: ١١١ و ١٥٩.

(٤) المصدر: ٢٢٦.



٢٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وقال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام لرجلٍ: أيهما أحب إليك: استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين، أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟ قال: يا ابن رسول الله، سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب. قال: اللهم وفقه. قال: بل استنقادي المسكين الأسير من يدي الناصب، فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا، ودفْع الظلم عنه فيها، والله يعوّض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه. قال: وفقّت لله أبوك، أخذته من جوف صدري لم تخرم ممّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً واحداً<sup>(١)</sup>.

وفي خبر اليهودي لما سئل رسول الله عن فائدة حروف الهجاء، فقال النبي لعلي عليه السلام: أجبه. وقال: اللهم وفقه وسدّده. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ثمّ قال: ألف فالله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم، وأمّا الباء فباقٍ بعد فناء خلقه، وأمّا التاء فالثواب يقبل التوبة عن عباده - إلى آخر الخبر، فراجع<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام العسكري عليه السلام لما سئل عن الجبر والتفويض، قال بعد بيانها: «ونحن نسأل الله أن يوفقنا للثواب ويهدينا للرشاد»<sup>(٣)</sup>.

وعن الإمام الصادق في كتاب في التوحيد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، وفقنا الله وإيتاك لطاعته وأوجب بذلك

(١) البحار ٢ : ٩ .

(٢) المصدر : ٣٢٠ .

(٣) المصدر : ٢٢٦ .

رضوانه برحمته...»<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

«الحمد لله الذي منّ علينا ووقفنا لعبادته، الأحمد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»<sup>(٢)</sup>.

هذا ولكي أجمل لك القول مع تعميم الفائدة أكتفي بذكر الجملة التي فيها كلمة التوفيق بصيغة الدعاء المأثور عن الأئمة الأطهار أهل بيت رسول الله المختار عليه السلام، ناقلاً ذلك عن بحار الأنوار كما جاء في (المعجم المفهرس لألفاظ أحاديثه ٢٩: ٢١٧٠٢):

ج	ص	س
٩٠	٢٨٣	٣
٩٤	١٠٧	١٠
٥	٢٢	١٠
٢٢	٣٧٩	٨
٢٨	٦٢	٩
٣٢	١٠٢	٢١
٤٩	٢٨٢	٥
٥٠	٧٦	١١
٧٠	٦٩	١٧

(١) البحار ٣: ١٥٢.

(٢) المصدر: ٢٢٥.

٢٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

- |    |     |     |   |
|----|-----|-----|---|
| ١٠ | ٢٩٣ | ٧٧  | ١٠- ارغبوا إليه في التوفيق                |
| ٥  | ٦٠  | ٨٢  | ١١- إن شاء الله تعالى وبه التوفيق         |
| ١٣ | ٣٥٦ | ٨٦  | ١٢- أسألك شكر نعمتك في التوفيق            |
| ٣٤ | ٦٥  | ٨٧  | ١٣- أسألك التواضع واليسر والتوفيق         |
| ٢٠ | ١٠٩ | ٨٧  | ١٤- من الله القوّة والتوفيق               |
| ٩  | ٣٤٠ | ٨٧  | ١٥- إن لم تبندئي الرحمة منك بحسن التوفيق  |
| ٢٢ | ٣٩  | ٩٤  | ١٦- اللهم - واملأ- عزمي نور التوفيق       |
| ١٦ | ٢٤٣ | ٩٤  | ١٧- إلهي الرحمة منك بحسن التوفيق          |
| ١٥ | ١٤٠ | ٩٧  | ١٨- اللهم من علينا بالتوبة والتوفيق       |
| ٦  | ١٦٠ | ٩٧  | ١٩- الرغبة والإجابة إليك والتوبة والتوفيق |
| ١٠ | ٥٦  | ٩٨  | ٢٠- ارزقني يا ربّ التوبة والتوفيق         |
| ١٠ | ٢٧١ | ٩٨  | ٢١- ترزقني حسن التوفيق                    |
| ٢  | ٨٤  | ١٠٠ | ٢٢- عصمه الله بنور التأييد وحسن التوفيق   |
| ٤  | ١٧١ | ١٠٠ | ٢٣- فاشفع لي بالرحمة والتوفيق             |
| ١٦ | ٢١٨ | ١٠٠ | ٢٤- اللهم وأحسن لي التوفيق                |
| ١٨ | ٩٥  | ١٠٢ | ٢٥- إملأ عزمي نور التوفيق                 |
| ١٩ | ٥٧  | ٩٨  | ٢٦- اللهم أسألك التوفيق أن أطيعك          |
| ٢١ | ٣٢٧ | ١٠١ | ٢٧- أسأل الله التوفيق بحسن العمل          |
| ١٢ | ٢٨٤ | ٩٧  | ٢٨- ارزقني التوفيق في جميع أموري          |
| ١٠ | ٢٩٨ | ٨٧  | ٢٩- التوفيق في جميع أموري كلّها للآخرة    |
| ٢٥ | ١٨٦ | ٩٠  | ٣٠- العلم والحكم والتوفيق في قلوبنا       |

الخاتمة ..... ٢٩

١٨	١٥١	٩٠	٣١- نسألك أن تجعل التوفيق لرضوانك
١٧	٧٤	٧٤	٣٢- إليه أرغب في التوفيق لطاعته
١٦	١٦٥	١٠٠	٣٣- لك الحمد والتوفيق للحمد منك
١٠	٥٢	٧١	٣٤- التوفيق للشكر نعمة يجب الشكر عليها
١٥	٣٧٦	٩٤	٣٥- أسألك التوفيق لما تحب ربنا وترضى
٢١	١٥٤	٩٨	٣٦- ارزقني التوفيق لما تحبه وترضاه
١٥	٣١٧	١٠٠	٣٧- التوفيق لما دعا إليه من سبيله
١٨	٥٨	٩٨	٣٨- التوفيق لما وقفت له شيعة آل محمد
٤	٢٤٢	٩٥	٣٩- أنلتني من الدفاع عني والتوفيق لي
١٢	٢٥٣	٩٥	٤٠- أحسنت إلي من التوفيق لي
١٩	٢٥٧	٩٥	٤١- لم أذكر من إحسانك إلا التوفيق لي
٢١	١٠٣	١٠٢	٤٢- حسن التوفيق لي وإسباغ النعمة علي
١٥	٤١٥	٩٥	٤٣- فكل بالعون والتوفيق ما قصر عنه عملي
٧	٦٣	٢٨	٤٤- منك التوفيق والرضا والعون على الصبر
٦	٦٢	٢٨	٤٥- يا رب قبلت ومنك التوفيق والصبر
١٦	٦٢	٢٨	٤٦- سلّمتُ ومنك التوفيق والصبر
٥	٦٨	٩٨	٤٧- ارزقني فيه التوفيق والعصمة
٤	١٠٢	٩٨	٤٨- ارزقنا فيه الإنابة والتوفيق والقربة
			٤٩- عن الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء ...
١٧	٣٥٦	٧٨	ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه
١	٨٥	٦	٥٠- الله الموفق

٣٠ .. كيف أكون موفقاً في الحياة؟

- ٥١- اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق ٢٤ ١٠ ٣
- ٥٢- عرفه الله الخير كله وأسعده بالتوفيق ٥١ ٣٥٦ ١٠
- ٥٣- إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق ٣٣ ٣٩٣ ١٧
- ٥٤- ممن سهلت له طريق الطاعة بالتوفيق ٩٤ ١٢٨ ١٣
- ٥٥- اللهم اقرن اختياري بالتوفيق ٩٤ ٣٨٣ ٢٠
- ٥٦- اللهم صل نيتي بالتوفيق ١٠٢ ١٦٢ ٢٣
- ٥٧- والله يلطف لكم بالتوفيق برحمته ٥٣ ١٧٦ ٧
- ٥٨- حتى بادرتني بالتوفيق رأفتك ٩٤ ١٢٠ ٦
- ٥٩- فأعني بالتوفيق على بلوغ رضاك ٩١ ٩ ١٦
- ٦٠- أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك ٦٨ ٧٨ ١٨
- ٦١- امتحن فعضدته بالتوفيق والصواب ٨٦ ٣٥١ ١٨
- ٦٢- أنعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة ١٣ ١٨٨ ١٩
- ٦٣- تصديقاً لما أدركته العقول بتوفيق الله ٣ ١٦٧ ١٤
- ٦٤- قولوا الخير بتوفيق الله ٥ ٩٥ ٨
- ٦٥- كان تركه لها بتوفيق الله ٥ ٩٥ ٨
- ٦٦- لا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله ٥ ٢٠٣ ١١
- ٦٧- منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله ٥٠ ٣٣٥ ١
- ٦٨- مشمولاً بحفظ الله مؤيداً بتوفيق الله ٦٧ ٣١١ ١٠
- ٦٩- ذلك بتوفيق الله لهم ٥ ٣١ ٣
- ٧٠- فكانوا مؤمنين بتوفيق الله لهم ٥ ٢٢١ ٢٣
- ٧١- فقل ذلك بتوفيق الله واحمد عليه ١٠٠ ٢٤٣ ٦

الخاتمة ..... ٣١

٥	٢٢٨	٨٥	٧٢- اللهم لا تنال طاعتك إلا بتوفيقك
١٢	٥١	٩٠	٧٣- لم يبلغ ذلك إلا بك وبتوفيقك
١٣	٣١٢	٩٦	٧٤- اللهم لك صُمننا بتوفيقك
٤	٤١	٩٨	٧٥- أمّا إيماني فلا يضيع عندك وهو بتوفيقك
١	٧٠	٩٨	٧٦- إقبالي بالثناء عليك فهو بتوفيقك
٢	٢٤١	١٠٢	٧٧- عرفت من ضعفي عن عبادتك إلا بتوفيقك
٢٢	٢٦٢	٩٥	٧٨- اللهم بتوفيقك أحضرتني النجاة
١١	١٧٥	٩٨	٧٩- تولّينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير
١	٢٧١	٩١	٨٠- اشدد بتوفيقك عزمي وسدّد فيه رأبي
٣	٢٥٩	٩٥	٨١- ما قدّرت لي من أمرٍ بتوفيقك فتمّمه
١٨	٢٤٣	٩٥	٨٢- اللهم بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة
٥	٤٣	٩٨	٨٣- تُعبد بتوفيقك وتُجحد بخذلانك
٣	٢٦٣	٩٧	٨٤- آثرتهم بتوفيقك ورعايتك
١٩	٢٧١	٩١	٨٥- اللهم أسعدني بتوفيقك وعصمتك
٢٤	١٥٢	٩٤	٨٦- اللهم فزهدنا فيها بتوفيقك وعصمتك
١٥	١٧٢	١٠٠	٨٧- أقنني بتوفيقك وعونك وإحسانك
١٣	١٨٧	٩١	٨٨- بتوفيقك يفوز الفائزون
٨	٣٤٤	١٠١	٨٩- بتوفيقك يفوز المتّقون ويتوب التائبون
١٨	٣٢٢	٥٠	٩٠- سدّدكم جميعاً بتوفيقه
٩	٣٠٨	٨٥	٩١- لا وسيلة إلى طاعته إلا بتوفيقه
١١	٤٥	٩٨	٩٢- الحميد المجيد نحمده بتوفيقه

٣٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

- ٩٣- توفّق لنا ما وفّقت لهم من عبادك ٩٩ ٣٤٧ ٢٠
- ٩٤- اجعلني من أفضل - عمل صالح توفّق له ٩٧ ١٦٠ ١
- ٩٥- توفّق لي صحبتهم مع أنبيائك المرسلين ٩٥ ٢٧٠ ١٩
- ٩٦- أسألك أن توفّقنا وتخلّصنا بمحبّتنا عندك ٩٨ ٣٦٣ ٥
- ٩٧- توفّقني لابتغاء الزلفة بموالاتة أوليائك ٨٦ ٣٥٠ ١٤
- ٩٨- توفّقني لتأديتها كما فرضت وأمرت به ١٠٢ ١٧٠ ٢
- ٩٩- توفّقني لسلوك محبّتك ومرضاتك ٨٦ ٣٥٢ ٢
- ١٠٠- توفّقني لصالح العمل ٩٠ ٢٨٢ ٢١
- ١٠١- توفّقني للاعتراف بأياديك ونعمك ٨٦ ٣٥٣ ٧
- ١٠٢- إني أسألك - أن توفّقني للأعمال الصالحة ٩٧ ١٦٣ ١١
- ١٠٣- توفّقني للرشد وترشدني إليه ٨٧ ٣١٧ ٨
- ١٠٤- توفّقني لما يرضيك عني ٩٨ ٢٦٦ ٢
- ١٠٥- تطيل عمري وتوفّقني لما يرضيك عني ١٠٠ ١٦٤ ١٣
- ١٠٦- توفّقني لما ينفعني ما أبقيتني ٩٠ ١٥٣ ٥
- ١٠٧- توفّقهم على ما وافق الحقّ والعدل ٧٧ ١٩٢ ١٠
- ١٠٨- توفّقها لطاعتك - وتنجيها من عذابك ٨٩ ٣٨٠ ١٦
- ١٠٩- استرشدوه توفّقوا وترشدوا ٣٩ ٢٩٣ ٢
- ١١٠- نفسي - أعني عليها بعصمة منك وتوفيق ٩٥ ٤١٥ ١٨
- ١١١- اللهم إني أسألك - توفيق الحمد ٨٦ ٣٢٦ ١٢
- ١١٢- أدركته القلوب - توفيق الله إيّاها ٣ ١٦٥ ١٨
- ١١٣- اللهم إني أسألك لهم توفيق أهل الهدى ٨٥ ٢٢٧ ٢٣

٢١	١٩٨	٩١	١١٤ - اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى
١٧	٦٥	٧٥	١١٥ - المؤمن يحتاج إلى - توفيق من الله
٦	٢٥١	٧٦	١١٦ - يهب لنا في سفرنا - فقهاً وتوفيقاً
١٥	١٦٢	٣٦	١١٧ - فكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني
١٤	٢٤٧	٩٨	١١٨ - ارزقني شكرياً وتوفيقاً وعبادة وخشية
٨	٣٧٦	٤٥	١١٩ - فقلت: أحسن الله توفيقك
١٦	٧٩	٤٩	١٢٠ - الحمد لله على توفيقك
٨	٢٠٤	٧٧	١٢١ - بالاستعانة بإلهك عليه - وفي توفيقك
١٨	١٥٣	٧٨	١٢٢ - أرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك
١٥	٦٨	٨٧	١٢٣ - تسدّ فاقتي هداك وتوفيقك
٥	٣٧٦	٨٩	١٢٤ - افتح لي أبواب توفيقك
٢٢	٢٠	٩١	١٢٥ - تمنّ عليّ - تسهيل أسباب توفيقك
٧	٢٥٤	٩٢	١٢٦ - أدم لنا توفيقك
٢١	١٦٠	٩٤	١٢٧ - إن لم تؤدّيني بصحبة توفيقك
١٢	٩	٢٤	١٢٨ - أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك
٥	١٢٢	٩٤	١٢٩ - إلهي - إن قطعت توفيقك خذلني
٤	١٧٠	٩٤	١٣٠ - سيدي لولا توفيقك ضلّ الحائر
١١	٧٩	٣٣	١٣١ - عجل توفيقك فإني أسعد الناس بذلك
٢	١٦١	٩٤	١٣٢ - ولولا توفيقك لم أهتد إلى معرفة التأويل
٣	٢٣٨	٩٤	١٣٣ - اللهم فأذقني من توفيقك ورفدك
١٨	١٦١	٩٨	١٣٤ - أنلني من توفيقك وهداك ما نسلك به



٣٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

١٢	١٦٨	١٠٢	١٣٥ - حسن توفيقك ويسرك موفوراً عليّ
٤	١٥١	٥٣	١٣٦ - والله جلّ ثناؤه وليّ توفيقكم
٥	١٤٧	٥١	١٣٧ - من الله أسأل توفيقكم وإرشادكم
١٠	١٧٩	٤	١٣٨ - الله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا
١٤	٣٥٢	١٢	١٣٩ - لا نجد على الصبره قوّة إلاّ بمعونته وتوفيقه
١٢	٣٥٢	١٢	١٤٠ - قتل الشطر - بمعونة الله - وتوفيقه
٩	١٢٣	٢١	١٤١ - فلن يخليه من توفيقه
١٣	٣	٢٦	١٤٢ - سائبين ذلك بعون الله وتوفيقه
٩	٥٧	٤٦	١٤٣ - كلّما ذكرته من تأييده وتوفيقه
١١	٣٥٩	٥١	١٤٤ - زاد الله في توفيقه
٩	٩٥	٥٩	١٤٥ - الحوائج - تقضى كلها بمشيئة الله وتوفيقه
٨	٧٠	٧٠	١٤٦ - حمد الله عزّ وجلّ وكبره على توفيقه
١١	٣٩٢	٧٠	١٤٧ - إنّ ما تأتبه من خير فبفضل الله وتوفيقه
٨	٦	٧٤	١٤٨ - لا تطيق شكرها إلاّ بعون الله وتوفيقه
٥	٤١٩	٧٧	١٤٩ - يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه
٩	٣٥٧	٩٨	١٥٠ - يستحبّ صيامه شكراً لله على توفيقه
١٣	١٢٤	٩٩	١٥١ - إنّ له قوّة - إلاّ بعصمة الله وتوفيقه
٢٢	٢٨٣	١٠٠	١٥٢ - الحمد لله على هدايته وتوفيقه
١٠	٢٥٢	١٠١	١٥٣ - امض على بركة الله - وحسن توفيقه
٤	١٥٨	١٠٢	١٥٤ - فائزاً برضوان الله - وكلاءته وتوفيقه
٥	٢٨٩	٢٦	١٥٥ - إحمدوا الله على توفيقه إيتاكم

الخاتمة ..... ٣٥

٢٠	٢١٣	٤٤	١٥٦ - أسأله توفيقه لإرشاد أمري
١٧	٢١١	٨٥	١٥٧ - زاد الله توفيقه للناس
١٤	١٨٣	٩٢	١٥٨ - رحمته توفيقه لمولاه محمد وآله
١١	٢٣	٧٠	١٥٩ - فاشكر الله على توفيقه وعصمته
١٨	١٧٥	٤٠	١٦٠ - ربّي الله وما توفيقى إلا بالله
٩	١٤	٤٦	١٦١ - نقش خاتمه - وما توفيقى إلا بالله
٢١	٥٩	٣٣	١٦٢ - وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت
١١	١٣٤	٩٤	١٦٣ - وما توفيقى إلا بك فلا تكلمي إلى نفسي
٩	١٦٣	٩٤	١٦٤ - فأسألك توفيقى لما يوجب ثوابك
١٢	٢٨٣	٩٠	١٦٥ - فأنتك وليّ توفيقى وبيدك أمري وناصيتي
١	١٦٩	١٠٢	١٦٦ - بك - ثقتي وتوفيقى وحولي وقوّتي
١٢	٤٥٣	٩٥	١٦٧ - فبتوفيقه قام القائمون بطاعته
١٥	١١٧	٩٨	١٦٨ - وقتلاً في سبيلك مع وليك فوقّ لنا
٤	٢٨٣	٩٠	١٦٩ - استوفك فوقّفته
١٧	٢٨٦	٢٤	١٧٠ - عرفت - أصل الدين فوقّك الله
٦	٢١٢	٨٦	١٧١ - لمحاسن الأخلاق فوقّني
٢	٣٤	٩٨	١٧٢ - اللهم فوقّني بما سبق لي من الحسنى
١٠	١٣٥	٩٠	١٧٣ - اللهم وما كتبت عليّ من خير فوقّني فيه
٢١	١٣١	٤٩	١٧٤ - فوقّني لإقامة دينك وإحياء سنّة نبيك
١٢	٩٤	٩٤	١٧٥ - إلهي أنت لما أحبّ فوقّني لما تحبّ
٢٢	١٣	٩٠	١٧٦ - اللهم فوقّني لما يؤمنني مكرك

٣٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

٢٢	١٨٢	٩٥	١٧٧ - لعبادتك فوقني وفي الفقه فاستعملني
١٢	٣٣٠	٢٦	١٧٨ - فوقه الله فقال: يا رب لا إله إلا أنت
١٠	١٠٩	٩٧	١٧٩ - أخرج من الجنة فوقه الله للتوبة
١٦	٢٦٤	٩٥	١٨٠ - فأني - لتوفيقك إياي بحمدك شاكر
١٣	٢٣٥	١٣	١٨١ - سألتني بعضهم - لوفقتهم وعصمتهم
٤	٢٦	٤٢	١٨٢ - أدعو الله بحمد وآله الطيبين ليوفقه
٧	٢٢٧	٩٧	١٨٣ - اللهم يا موفق يا حيّ يا قيوم
١٨	٣٧٧	٨٩	١٨٤ - اكتبني عندك سعيداً موفقاً للخير
١٦	١٣٥	٩٠	١٨٥ - اكتبني عندك مرزوقاً موفقاً للخيرات
١٣	٢٢	٣٨	١٨٦ - بل هادياً موفقاً مهدياً
٤	١٧٧	٥٣	١٨٧ - والله موفقك لذلك برحمته
١٠	٢٣٢	٩٥	١٨٨ - ألحقنا بهم - عابدين موفقين مسددين
٢	٢٨٩	٩	١٨٩ - يا سلمان إن الله صدق قيلك ووفق رأيك
٧	٦٨	٦	١٩٠ - شكر لما وفق عبده للخير
١	٤٢٤	١٠٠	١٩١ - اللهم - اعف عني وسددي ووفق لي
١٨	٢٣	٩١	١٩٢ - اللهم ووفق لي إجابتك
١٩	٣٥٢	٩٤	١٩٣ - ووفق لي بأسماءك الحسنی
٢٣	٢١٢	١٠١	١٩٤ - وفق لي بمنّ منك صلاح ما أوّمل في نفسي
٩	٢٥٧	٩١	١٩٥ - اللهم وفق لي فيه الخيرة في عافية
١٠	٢٣٧	٧٦	١٩٦ - وفق لي يا رب جميع قضائك
١٢	٧١	٩٨	١٩٧ - وفق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد

١١	٢٦٤	٧٦	١٩٨ - اللهم وفق لي ما كان فيها من يسر
١٣	٢٨	٩٢	١٩٩ - لك الشكر والمنة على ما قدرت ووقفت
٥	٦٧	٩٨	٢٠٠ - ارزقني التوفيق لما وقفت آل محمد
٩	٥٣	٩٨	٢٠١ - التوفيق لما وقفت له شيعة آل محمد
٢٢	٥٨	٩٨	٢٠٢ - وفقني لما وقفت له محمداً وآل محمد
٢٤	٢٥	٩١	٢٠٣ - اللهم لا تضلنا بعد أن وفقتنا
١٥	٢٥٧	٩٨	٢٠٤ - لك الحمد بما وفقني
١٥	٥٥	١٠٢	٢٠٥ - كلِّما وفقني بخير فأنت دليلي عليه
٨	٣١٣	٩٥	٢٠٦ - وفقني بعلمك لرضاك ومحبتك
١٩	٢٠٧	٩٨	٢٠٧ - اللهم - وفقني لدعائك فصل على محمد
١	٢٩٩	٩٨	٢٠٨ - وفقني لذلك في مبتدأ خلقي تفضلاً منك
١٩	٣٢٦	١٠٠	٢٠٩ - لك المنّ عليّ إذ وفقني لذلك وهديتني له
١٢	٣٤٠	١٠٠	٢١٠ - كما وفقني لزيارتي - فاعطني مناي
٢	١٨٢	١٠٢	٢١١ - اللهم - وفقني للإيمان بنبيك
٤	٣١٦	٩٧	٢١٢ - وفقني لما يزلني لديك
٢٢	٧	٩١	٢١٣ - وفقني لمعرفة وحدانيتك
١٨	١٣١	٩٤	٢١٤ - كلِّما وفقني له من خير أحمله وأطيقه
٤	١٧٨	٩٠	٢١٥ - رزقتني ووفقني له وسترني
١٣	٣٠٠	١٠٠	٢١٦ - كما وفقني لوفادتي فاعطني سؤلي
٢١	٢٠٣	١٠٠	٢١٧ - لك المنّ بما وفقني وعرفتني أمّتي
١٦	١٨٩	١٠١	٢١٨ - أنت الذي بلغني ووفقني وكفيتني

٣٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

٢٣	٣٧١	٩٢	٢١٩- لا تدع لنا كبيراً إلا وفقته
٢	٤٢١	٩٥	٢٢٠- لا يعرف من نعتك إلا ما وفقته إليه
١٩	٢٤٧	٩٨	٢٢١- استجبت له دعوته ووفقته واصطفيته
١٥	٤٣٧	٩٥	٢٢٢- وفقهم لطاعتك وجنبهم معصيتك
٨	١٨٢	٩٧	٢٢٣- وفقني لما وفقهم له
١	٢٨٠	٢٢	٢٢٤- فقال رسول الله -سددك الله ووفقك
١١	٣١١	٨٨	٢٢٥- يسرك للخير ووفقك لطاعته
١١	٣٧٤	٨٣	٢٢٦- وفقك لما يحب ويرضى فإنه كريم
١٣	٤٥٥	٢٢	٢٢٧- قال -وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله
١٩	٨١	٥	٢٢٨- وفقنا الله -لما يحب ويرضى
١٥	٢٠٤	٩٦	٢٢٩- وفقنا الله وإياك
١٣	٥٤١	٣٣	٢٣٠- وفقنا الله وإياكم لصالح العمل
٢٠	١١٣	٨٣	٢٣١- اللهم وفقنا في يومنا هذا
٥	٣٣٩	٩٠	٢٣٢- وفقنا لصالح الأعمال والصواب
٦	٣٨٢	١٠٠	٢٣٣- اللهم وفقنا لكل مقام محمود
٢٤	٢٧٠	٩٧	٢٣٤- اللهم وفقني لعمل الأبرار
١٥	١١٨	٩٨	٢٣٥- وفقني لقراءة كتابك
١٣	١٦٣	١٠٢	٢٣٦- الحمد لله الذي وفقني لقصد وليه
١٤	٨٤	٩١	٢٣٧- اللهم وفقني لكل شيء يرضيك عني
١٦	٨٤	٩١	٢٣٨- وفقني لكل مقام محمود تحب أن تدعى فيه
٢	٣١٢	٩٠	٢٣٩- وفقني للاستعداد للموت قبل أن ينزل بي

٢٢	٢٦٣	٩٧	٢٤٠ - وفقني للأعمال الصالحة
٣	٢٣٩	٨٧	٢٤١ - وفقني للأمر الرشيد
٤	١٦٣	١٠٠	٢٤٢ - الحمد لله الذي وفقني للإيمان
٥	٣٧٩	٨٩	٢٤٣ - وفقني للحمد على نعمتك
٢	٣٦	٩٨	٢٤٤ - وفقني للعمل بما يقضي حقّ يدك في هبته
١٠	٢٣٢	١٠١	٢٤٥ - اللهم وفقني للقيام بأداء حقك
٢	٢٩٨	٩٧	٢٤٦ - وفقني للقيام بأداء فرائضك وأوامرك
١١	٣٢٠	٩٣	٢٤٧ - وفقني لما أوجبت عليّ من كلّ ما يرضيك
٢٢	٢٦٠	٩٨	٢٤٨ - اقض عني ديني ووفقني لما يرضيك عني
١٣	٣٤٣	٨٦	٢٤٩ - وفقني لما يقربني إليك
٩	٢١١	٩٠	٢٥٠ - وفقني لما ينفعني
٩	٢٧٩	٤٦	٢٥١ - وفقني لموالاتة أوليائكم
٢١	٤١٥	٩٥	٢٥٢ - أريد الخير - فأعني عليه ووفقني له
٨	٢٢٧	٩١	٢٥٣ - فيسره وسهله ووفقني له ووفقه لي
١٤	٤٦١	٩٥	٢٥٤ - وفقني من منافع الدنيا والآخرة
٢٣	٣٩٢	٩٤	٢٥٥ - يا من وفقني وهداني
٣	٢٥٦	٨٧	٢٥٦ - وفقني يا ربّ أن أستقيم
١١	٣٢٢	٥٠	٢٥٧ - وفقه الله أن يعمل بما ورد عليه
١٣	٢٧٠	٣٣	٢٥٨ - من وفقه الله - كان سعيداً
٩	١٠٤	٧٨	٢٥٩ - وفقه الله للرشاد وسدده للحسن
١٥	١٠٠	٤٤	٢٦٠ - من وفقه الله ومنّ عليه نور قلبه

٤٠ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

- ٢٦١ - اللهم وفقه - في الدنيا ٢ ٩ ١٨
- ٢٦٢ - وفقه لأداء ما افترض الله عليه ٩٦ ١٠ ١٣
- ٢٦٣ - وفقه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق ٣ ٦٠ ١٧
- ٢٦٤ - وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ٧١ ١٢ ١٠
- ٢٦٥ - فمن قرأه وفقه لصالح الأعمال ٩٤ ٣٨٢ ١٩
- ٢٦٦ - يسعد الله من يسعد إذا وفقه لقبول موعظته ١٧ ٣٠٦ ٧
- ٢٦٧ - قال ومن يطيق ذلك؟ قال: من وفقه له ٩٣ ١٤٢ ٥
- ٢٦٨ - فطوبى لمن وفقه وسدده ٧٤ ١١ ٦
- ٢٦٩ - لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته ٥٣ ١٧٧ ١٧
- ٢٧٠ - وفقهم بمنه لأداء ما فرض عليهم ٩٥ ٤٥٣ ١١
- ٢٧١ - لا يوفق الخير للخير إلا هو ٩٧ ٢٤٩ ١٤
- ٢٧٢ - فليس يوفق للخير إلا الله ٧٧ ٢٦٧ ٩
- ٢٧٣ - لا يوفق للخير إلا أنت ٩٧ ١٦٢ ٢١
- ٢٧٤ - أجل إن الله يوفق من يشاء ويؤمن عليه ١٠٠ ٢٤٣ ٥
- ٢٧٥ - رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك ٧٧ ٢٠٣ ١٤
- ٢٧٦ - الله أسأل أن يوفقك لاستعماله ١ ٢٢٦ ٥
- ٢٧٧ - فسلوا الله أن يوفقكم فيه لطاعته ٩٦ ٣٤١ ١٢
- ٢٧٨ - أسأل الله أن يوفقنا أبداً للأعمال الصالحات ٩٧ ١٦٢ ٢٠
- ٢٧٩ - نسأل الله أن يوفقنا للثواب ٢ ٢٢٦ ٢
- ٢٨٠ - نسأل الله أن يوفقنا للصواب ٥ ٢١ ٣
- ٢٨١ - يا ابن رسول الله سل الله - يوفقني ٢ ٩ ١٨

## الخاتمة ..... ٤١

٢٢	٢٦٣	٩١	٢٨٢ - استقدر الله أن يوفّقني لرضاه
٨	١٢٣	٢٧	٢٨٣ - له على الله أن يوفّقه لكلّ خير
١	١٢٧	٢٥	٢٨٤ - إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله
٤	٣٠٤	٩٧	٢٨٥ - لا يوفّقهم إلا أنت
٢١	٤٩٧	٣٣	٢٨٦ - وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام

هذا غيض من فيض ممّا يدلّ على أنّ التوفيق من الله سبحانه، ولا بدّ من طلبه ومن الدعاء والتوسّل بالله وبأوليائه أن يوفّقنا في الحياة ويزيد في توفيقاتنا بكلّ ما للتوفيق من معنى ومصاديق.

### آثار التوفيق ومعناه :

لكلّ علّة معلول، ولكلّ أثر مؤثر، ولكلّ شيء آثار، وعلائم وآثار التوفيق في الحياة، وهي كما في الأخبار المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام كما يلي :

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام :

التوفيق رأس السعادة.

التوفيق أوّل النعمة.

التوفيق قائد الصلاح.

التوفيق أشرف الحظّين.

التوفيق رأس النجاح.

بالتوفيق تكون السعادة، التوفيق مفتاح الرفق.

من أمده التوفيق أحسن العمل.

من لم يمده التوفيق لم ينسب إلى الحقّ.



٤٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة ؟

كيف يتمتع بالعبادة من لم يعنه التوفيق .

لا ينفع اجتهاد بغير توفيق .

لا نعمة كالعافية ، ولا عافية كمساعدة التوفيق .

قال الإمام الصادق عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ، وقوله :

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَنَاصِيَاتُ الَّذِينَ أَنْصَرْتُمْ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ :

إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله

عزّ وجلّ وسمي العبد به موفقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله

فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها ، كان تركه لها بتوفيق الله

تعالى ذكره ، ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد

خذه ولم ينصره ولم يوفقه .

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام :

من التوفيق حفظ التجربة .

من التوفيق الوقوف عند الحيرة .

إنّ من النعمة تعذّر المعاصي .

كما أنّ الجسم والظلّ لا يفترقان ، كذلك الدين والتوفيق لا يفترقان .

أبها الناس إنّه من استنصح الله وفق ، ومن اتّخذ قوله دليلاً هدي للتي هي

أقوم ، فإنّ جار الله آمن ، وعدوّه خائف .

من استنصح الله حاز التوفيق .

من كان له من نفسه يقظة ، كان عليه من الله حفظة .

وعنه عليه السلام ، من كتابه إلى عثمان بن حنيف مخاطباً للدنيا : هيات ، من وطئ

دحضك زلق ، ومن ركب لججك غرق ، ومن ازورّ عن حباثك وفق .

التوفيق والخذلان يتجاذبان النفس، فأَيُّهما غلب كانت في حيزه.

التوفيق ممدّ العقل، والخذلان ممدّ الجهل<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام، في تعريف الجهل - إلى أن قال -:

ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق<sup>(٢)</sup>.

يقول العلامة المجلسي رحمته الله في بيانه:

ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاد به وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقتة،

ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل، والكمال بدلاً عن النقص، وينبغي

أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجانبه تعالى ليوقّفه.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله، في حديث لقاء موسى الخضر عليه السلام:

فقال موسى: أوصني. فقال الخضر: يا طالب العلم، إنّ القائل أقلّ ملالة من

المستمع، فلا تمّ جلساءك إذا حدّثتهم - إلى أن يقول -: ولا تكوننّ مكثاراً بالمنطق

مهذاراً، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء، ولكن عليك

بذي اقتصاد، فإنّ ذلك من التوفيق والسداد<sup>(٣)</sup>.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام، في خبر طويل مع هشام:

«يا هشام، مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل

الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله، فإذا شدّ عليك العاقل الناصح فإيّاك

والخلاف، فإنّ في ذلك العطب»<sup>(٤)</sup>.

(١) الروايات نقلتها من ميزان الحكمة ١٠: ٥٩٠.

(٢) البحار ١: ٩٣.

(٣) البحار ١: ٢٢٧.

(٤) البحار ١: ١٥٥.

٤٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة ؟

وفي علم الأئمة الأطهار عليهم السلام، عن سورة بن كليب، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأي شيء يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قلت : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قلت : فما لم يكن في الكتاب والسنة ؟ قال : ليس شيء إلا في الكتاب والسنة . قال : فكررت مرّة أو اثنتين . قال : يسدّد ويوفّق، فأما ما تظنّ فلا .

وعن خيثم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال :

قلت له : يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة ؟ قال : لا . قال : قلت : فإن جاء شيء ؟ قال : لا ، حتّى أعدت عليه مراراً . فقال : لا يجيء ، ثمّ قال - بإصبعه - : بتوفيق وتسديد، ليس حيث تذهب، ليس حيث تذهب .

قال العلامة المجلسي في بيان الخبر :

بتوفيق وتسديد، أي : بإلهام من الله وإلقاء من روح القدس، كما يأتي في كتاب الإمامة، وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي<sup>(١)</sup> .  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : أحبّوه لحبي، وأكرموا لكرامتي، وأطيعوا الله ورسوله، واسترشدوه توفّقوا وترشدوا، فإنّه الدليل لكم على الله بعدي<sup>(٢)</sup> .

٣	١٢	٧٨	التوفيق من السعادة
١٢	٣١٣	٦٩	العبادات توجب التوفيق من الله
٤	١٠٢	٧٥	مشاورة العاقل الناصح توفيق من الله
١٣	٢٧٠	٣٣	من وقّفه الله - كان سعيداً
١٥	١٠٠	٤٤	من وقّفه الله ومنّ عليه - نور قلبه

(١) البحار ٢ : ١٧٥ .

(٢) تفسير فرات الكوفي : ٣١٩ .

### زبدة الكلام :

خلاصة ما يستفاد من هذه الأدعية والروايات الشريفة : أن التوفيق الإلهي منه ما هو عامّ من مظاهر الرحمانية الإلهية العامة التي تعمّ وتشمل المؤمن والكافر، وذلك من العدل الإلهي، والإنسان باختياره إذا أحسن حسن الاستعمال من هذا التوفيق العامّ، فإنه يحوز على التوفيق الخاصّ الذي هو من مظاهر الرحيمية الخاصة بالمؤمنين في دنياهم وآخرتهم، فتشمله التوفيقات الخاصة التي تجذبه إلى قاب قوسين أو أدنى، حتّى يدخل في حضيرة القدس في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، فيه ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، ورضوان الله أكبر. ويشير إلى ذلك مثل قوله عليه السلام : «اللهمّ إني أسألك توفيق أهل الهدى»، فهذا من التوفيق الخاصّ، فمن كان من أهله يدرك ذلك ويسعد في حياته وبعد مماته، والتوفيق سعادة، إلاّ أنّه لا بدّ من إرادة ذلك كما ورد «أريد الخير فأعني عليه ووفّقي له»، ثمّ الاجتهاد بعد الدعاء وطلب ذلك من الله سبحانه لما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام : «من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه»<sup>(١)</sup>.

وكان مع رسول الله خلق يوفّقه (٢٥ / ٦٨ / ١٥)، وروح يوفّقه (٢٥ / ٦٨ / ١٥)، الروح هو مع الأئمة يوفّقهم ويسدّدهم (٢٥ / ٦٧ / ٨) وهذا من التوفيق الخاصّ.

وأما مصاديق التوفيق في منطق الإسلام وعلى لسان الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، فنستخرجها إجمالاً من الأدعية التي ذكرناها، كما فيها كنوز

(١) البحار ٧٥: ٣٥٦.

## ٤٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

ومباحث مختلفة يقف عليها الذكيّ الأملعيّ، فنحيل ذلك إلى القراء الكرام، ومن الله التوفيق والسداد.

وأما المصاديق فمنها: حسن اليقين، التسليم والقبول والعصمة، النعمة، شكر النعمة، نور، رحمة، الإطاعة، حسن العمل، جميع الأمور للآخرة، قرين العلم والحكم في القلوب، رضوان الله، حمد الله، ما يحبّه الله ويرضاه، لما دعا إليه من سبيله، ما وفق له شيعة آل محمد ﷺ، دفاع الله، إحسان الله، إسباغ النعمة، تكميل النواقص، الرضا والعون على الصبر، الإنابة والقربة، الصراط المستقيم، معرفة الخير كلّ، السعادة تسميل طريق الطاعة، النية الصالحة، رافة الله، بلوغ رضا الله، نعمة الدين والطاعة، الصواب، الإدراك، ترك المحرمات، الإثبات على الدين، حفظ الله وتأنيده، الإيمان، نيل الطاعة، الصوم، عدم إضاعة الإيمان، حمد الله والثناء عليه، القوّة على العبادة، النجاة، القيام، شدّة العزم وسداد الرأي، تمام العمل، حضور الرغبة، عبادة الله، رعاية الله، الزهد في الدنيا، الفوز، التوبة، صحبة الأنبياء والمرسلين، الخلاص، ابتغاء الزلفة بموالاة أولياء الله، أداء الصلاة كما هي مفروضة، سلوك محبة الله ومرضاته، الأعمال الصالحة، الاعتراف بأيادي الله ونعمه، الرشد والإرشاد، إطالة العمر، النفع في الحياة، موافقة الحق والعدل، النجاة من العذاب، توفيق الحمد، توفيق أهل الهدى، الفقه، الشكر والخشية، مصاديق الإجابة، سدّ الفاقة والفقر، فتح الأبواب، تسهيل الأسباب، إدامة التوفيق، مصاحبة التوفيق، الهداية، معرفة التأويل، رفاة الله، وفور النعمة، العون الإلهي، قوّة الصبر، زيادة التوفيق، قضاء الحوائج، الخير، بركة الله، كلاءة الله، إرشاد الأمر، التوكّل على الله، الثواب، الثقة بالله، القيام بالطاعة، القتل في سبيل الله مع وليّ الله، معرفة أصل الدين، محاسن الأخلاق، سبق الحسنی،

## الخاتمة ..... ٤٧

إحياء سنة النبي ﷺ، الأمان من مكر الله، استعمال الفقه، الذكر، التوفيق للتوبة والخيرات، الهداية، صواب الرأي، عفو الله، إجابة الدعاء، صلاح ما يؤمله الإنسان، الخيرة في عافية، درك ليلة القدر، اليسر، توفيقات آل محمد ﷺ، توفيقات الشيعة، عدم الضلال، دلالة الله على الخير، فضل الله، زيارة أولياء الله، إعطاء المنى، الإيمان بالنبي، معرفة الوجدانية، تحمّل الخير وطاقته، ستر الله، الوفادة على الله، معرفة الأئمة الأطهار ﷺ، كفاية الله، معرفة صفات الله، اصطفاء الله واستجابة الدعاء، اجتناب المعاصي والآثام، اليسر للخير، صالح العمل، المقام المحمود، عمل الأبرار، قراءة القرآن الكريم والتدبر فيه، زيارة الأئمة ﷺ، كل ما يرضي الله، الاستعداد للموت قبل حلوله، الأمر الرشيد، الحمد على النعم الإلهية، وأداء شكر النعم عملاً وقولاً، أداء حقّ الله وفرائضه وأوامره، قضاء الدين، ما فيه النفع والقربة إلى الله سبحانه، موالاتة أولياء الله، إرادة الخير، تسهيل الأمور، منافع الدنيا والآخرة، الاستقامة، العمل بما ورد عليه من الله سبحانه، التسديد للحسن، نورانية القلب، التأمل في صنع الخلاق، صحّة الجواب وسلامته، قبول الموعدة، فهذه جملة ما ورد في مصاديق التوفيق الإلهي وعلائمه، نسأله أن يوفّقنا وإياكم لمحابه وما يرضاه ويسعدنا في الدارين، ويرزقنا خير الدنيا والآخرة، إنّه حميد مجيد.

هذا إجمال ما أردنا بيانه في أصل التوفيق ومعناه من منظار الإسلام، وأمّا أسبابه فنشير إليها بكلّ إيجاز وإشارة، بذكر بعض الآيات الكريمة والروايات الشريفة، وعلى المطالع أن يرجع إلى المطوّلات من الكتب الروائية في هذا الباب، كبهار الأنوار لشيخنا الأجل العلامة المجلسي قدّس سرّه الشريف، والله الموفق للصواب.

٤٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

### ١ - اغتنام الفرصة :

جاء الإسلام ليكون للمسلم حياة سعيدة، فدعاه إلى النشاط والحيوية والفرح المعقول، ونهاه عن التضرُّج والكسل والحزن المذموم، الذي يُعدُّ من وساوس الشيطان وتسويلاته، وأمره أن يغتنم الفرص وينتهزها، كما يغتنم خمساً قبل خمس، كما ورد في الحديث النبوي الشريف لأبي ذر الغفاري، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«يا أبا ذرٍّ، اغتنم خمساً قبل خمس: اغتنم شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلِكَ، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل مماتك».

وأما اغتنام الفرصة، فقد قال أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَام :

«انتهزوا فرص الخير فإِنَّهَا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ».

«الفرصة تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فانتَهزوا فرص الخير».

«الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود».

«الفرصة خلسة».

«الفرصة غُفْمٌ».

«أَيُّهَا النَّاسُ، الْآنَ الْآنَ مِنَ الْقَبْلِ النَّدَمِ، وَمَنْ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ: يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّاحِرِينَ، أَوْ تَقُولَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ: لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام :

«يا ابن آدم، إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عَمْرِكَ مِنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمَّكَ، فَخُذْ مِمَّا

فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَزَوَّدُ، وَالْكَافِرَ يَتَمَتَّعُ».

«الأمس موعظة، اليوم غنيمة، وغداً لا تدري»<sup>(١)</sup>.

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٧ : ٤٤٢.

قال رسول الله ﷺ :

«كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك» .  
 «إنّ العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له، فبادروا قبل نفاد الأجل» .  
 وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :  
 «لو اعتبرت بما أضعت من ماضي عمرك لحفظت ما بقي» .  
 «إنّ المغبون من غبن عمره، وإنّ المغبوط من أنفذ عمره في طاعة ربّه» .  
 «إنّ ماضي عمرك أجل، وآتية أمل، والوقت عمل» .  
 «إنّ ماضي يومك منتقل، وباقيه متمّ، فاغتنم وقتك بالعمل» .  
 «إنّ الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما» .  
 «ما أسرع الساعات في اليوم، وأسرع الأيام في الشهر، وأسرع الشهور في السنة، وأسرع السنين في العمر!» .  
 «رحم الله امرءاً علم أنّ نفسه خُطاه إلى أجله، فبادر عمله، وقصّر أمله» .  
 «إعمل لكلّ يوم بما فيه ترشد»<sup>(١)</sup> .

فمن كان يرى حياته وعمره هكذا، وينظر بهذه الرؤية الإلهية، كيف لا يستغلّ دقائق عمره، ولم يغتنم فرص حياته؟! ولا يجعلها غصّة بضياعها، فإنّ إضاعة الفرصة غصّة، فإنّها تمرّ كما تمرّ سحاب الربيع، فهي سريعة الزوال وإن كان يتصوّرها الناظر كثيرة وفيها المطر الغزير، فتدبّر فما أروع هذا التمثيل في لسان الروايات الشريفة.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

«بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة» .

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٦ : ٥٣٩ .



٥٠ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

قال الإمام الباقر عليه السلام:

«بادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«والله ما يساوي ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بُردِي هذا (الأهداب جمع هدب وهو خمل الثوب وطرته)، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء، وكلّ إلى لقاء وشيك وزوال قريب، فبادروا العمل وأنتم في مهل الأنفاس، وجدّة الأحلاس (الأحلاس جمع حلس: ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج)، قبل أن تأخذوا بالكظم (مخرج النفس) فلا ينفع الندم».

«من فتح له باب من الخير، فلينتهز، فإنّه لا يدري متى يغلق عنه».

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ترك الفرص غصص».

«من انتظر بمعاجلة الفرصة مؤجلة الاستقصاء سلبته الأيام فرصته، لأنّ من

شأن الأيام السلب، وسبيل الزمن الفوت».

ما أروع هذه الكلمة الحكيمية التي تخبرك عن واقع الأيام والزمان، فمن

الناس، من لم يغتتم الفرصة المتاحة له في عمل من الأعمال، فلا يعجل في الاستفادة

منها، بل يؤجّل العمل ويؤخّر الفرصة على أمل أن يستقصي أطراف العمل كلّهُ،

مثلاً لو أُتيحت له الفرصة بأن يتزوَّج ولو ببناء عشّ ذهبيّ متواضع، تجده لا يقدم

ويدّعي أنّه لا بدّ لي من قصر فخم وسيارة آخر موديل وعمل تجاري ناجح وأثاث

منزلية رائعة حتّى يتزوَّج، فمثل هذا الشخص تسلبه الأيام تلك الفرصة، لأنّ من

شأن الأيام السلب، وطريقة الزمن الفوت.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

« من أخر الفرصة عن وقتها، فليكن على ثقة من فوتها. »

« إذا أمكنت الفرصة فانتزها، فإن إضاعة الفرصة غصة. »

« أشد الغصص فوت الفرص. »

« أفضل الرأي ما لم يفت الفرص، ولم يوجب الغصص. »

« من ناهز الفرصة أمن الغصة. »

« الصبر على المصض يؤدي إلى إصابة الفرصة. »

« الأمور مرهونة بأوقاتها. »

« من الخرق - أي الحماقة - المعاجلة قبل الإمكان، والإناة بعد الفرصة »<sup>(١)</sup>.

نتيجة الأحاديث الشريفة: أن العاقل من يستغل الفرص ويبادر إليها، وذلك

بعد التمكن، فلا يعجل قبل الإمكان، فإنه من مصاديق العجلة من الشيطان، بل عليه

أن ينتظر، وبمجرد أن تتاح له الفرصة فلا يتأني، كلاعب كرة القدم فإنه يتحين

وينتظر الفرصة، حتى يهجم على مرمى الحارس، ويسجل هدفاً، ومثل هذا يعدّ

لاعباً ناجحاً وموفقاً.

فالمسلم يبادر إلى الفرصة، ويعمل ولا يقضي حياته بالبطالة والفراغ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« إن الله يبغض الصحيح الفارغ لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة. »

وقال الإمام الكاظم عليه السلام :

« إن الله يبغض العبد النوام - أي الذي ينام كثيراً - إن الله يبغض العبد

الفارغ. »

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٧ : ٤٤٤.

٥٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إن يكن الشغل مجهدة، فاتّصل الفراغ مفسدة».

وفي أدعية الأئمة الأطهار عليهم السلام ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

«واشغل قلوبنا بذكرك عن كلّ ذكر، وألسنتنا بشكرك عن كلّ شكر، وجوارحنا بطاعتك من كلّ طاعة، فإن قدرت لنا فراغاً من شغل، فاجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تحلقنا فيه سامة، حتّى ينصرف عنّا كتاب السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا، ويتولّى كتاب الحسنات عنّا مسرورين».

وقال في دعاء مكارم الأخلاق:

«اللهم صلّ على محمد وآله، واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني

بما تسألني غداً عنه، واستفرغ أيامي فيما خلقتني له».

«وارزقني صحّة في عبادة، وفراغاً في زهادة».

«وأذقني طعم الفراغ لما تحبّ بسعة من سعتك، والاجتهاد فيما يزلف لديك

وعندك، وأتحفني بتحفة من تحفاتك، واجعل تجارتي رابحة، وكرتي غير خلسرة،

وأخفني مقامك، وشوقني لقاءك».

ونتيجة الأحاديث الشريفة: إنّ الفراغ للمؤمن مذموم، إلا إذا كان في طاعة

الله من التفكير والتأمل والتدبّر في خلق الله، فإنّ المؤمن يحتاج إلى مثل هذه الساعة

في حياته، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما أحقّ الإنسان أن تكون له ساعة لا يشغله عنها شاغل»<sup>(١)</sup>.

فيخلو بنفسه وربّه لمحاسبة النفس ومناجاة الربّ عزّ وجلّ، فتدبّر.

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٧: ٤٥٨.

قال الله سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه الأكرم ﷺ :  
﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الأمل :

كل واحد منا يعرف الأمل والتمني، إلا أنه ما كل ما يتمنى المرء يدركه، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فكم أمنية في الحياة لم يتوفق لها الإنسان، إلا أنه على المرء أن يسعى وليس عليه أن يكون موفقاً، فربما يتوفق في حصول أمنياته وبلوغ آماله، وربما يصاب بالحرمان والخذلان. ولكن من المفروض أن يبذل ما في وسعه في بلوغ ما يتأمله في حياته، فإنه إذا لم يتوفق للوصول والحصول، فإنه يبيت مرتاح الوجدان والضمير، على أنه سعى ولم يتوفق، بخلاف من لم يسع ولم يتوفق، فإن ضميره يؤنبه، بأنه لو كان ساعياً ربما كان موفقاً.

ثم الأمل ينقسم إلى قسمين: أمل مذموم وأمل ممدوح، والأول ما كان عليه صبغة شيطانية وأنه غير معقول وباطنه الكذب والكسل. والثاني أمل رحماني يقره العقلاء، كأمل الزارع من زرعه بأن يحصد نتاجه في المستقبل، والطالب من دراسته بأن يحوز شهادة التفوق. وأنه من مصاديق الرحمة الإلهية ومن الأمانى الصادقة.

قال رسول الله ﷺ :

الأمل رحمة لأمتي، ولولا الأمل، ما وضعت الودة ولدها، ولا غرس عارس شجراً<sup>(٢)</sup>.

(١) الانشراح : ٧ - ٨.

(٢) ميزان الحكمة ١ : ١٤٠، عن البحار ٧٧ : ١٧٣.

٥٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

بينما عيسى عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة يثير الأرض، قال عليه السلام: اللهم انزع منه الأمل، فوضع الشيخ المسحاة واضطجع، فلبث ساعة فقال عيسى: اللهم اردد إليه الأمل، فقام فجعل يعمل<sup>(١)</sup>.  
قال الله تعالى:

﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما الأمل المذموم وأنه من مصاديق الباطل، فقد قال الله سبحانه وتعالى:  
﴿ ذُرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.  
قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اتَّقُوا باطل الأمل، فربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره، ومغبوط في أول ليل قامت بواكيه في آخره.  
وقال عليه السلام:

اتَّقُوا خداع الآمال، فكم من مؤمل يوم لم يدركه، وباني بناء لم يسكنه،  
وجامع مالٍ لم يأكله.  
وقال عليه السلام:

الأمل كالسراب، يغرّ من رآه، ويخلف من رجاه.  
وقال عليه السلام:

الأمل خادع غارّ ضارّ.

---

(١) البحار ١٤ : ٣٢٩.

(٢) الكهف : ٤٦.

(٣) الحجر : ٣.

وقال عليّ:

الأماني تعمي عيون البصائر.

«الأمل سلطان الشياطين على قلوب الغافلين».

«الأمل أبداً في تكذيب».

«ثمره الأمل فساد العمل»<sup>(١)</sup>.

«إنّ الأمل يسهي القلب، ويكذب الوعد، ويكثر الغفلة، ويورث الحسرة».

وفي دعاء الإمام الصادق عليّ في يوم عرفة:

«أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، ومن حياة تمنع خير الممات، ومن أمل

يمنع خير العمل».

قال أمير المؤمنين عليّ:

«إنّ الأمل يذهب العقل ويكذب الوعد، ويحثّ على الغفلة، ويورث

الحسرة، فأكذبوا الأمل فإنّه غرور، وإنّ صاحبه مأزور...».

«اعلموا أنّ الأمل يسهي العقل، وينسي، فأكذبوا الأمل، فإنّه غرور

وصاحبه مغرور...».

«طوبى لمن لم تلهه الأماني الكاذبة».

«لو رأى العبد أجله وسرعته إليه، أبغض الأمل».

«من جرى في ميدان أمّله، عثر بأجله».

«الأمل ينسي الأجل».

«الأمل حجاب الأجل».

---

(١) ميزان الحكمة ١: ١٤٢، من غرر الحكم.

٥٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

«الأمل يفسد العمل، ويفني الأجل».

«إني محارب أمني ومنتظر أجلي».

«لا تخلو النفس من الأمل حتى تدخل في الأجل».

«إن المرء يشرف على أمله فيقطعه حضور أجله».

كمن يبني قصرًا على أمل أن يسكن فيه فيأتيه الأجل بغتة فيحرم منه.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

«ألا وإنيكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيام أمله قبل حضور

أجله، فقد نفعه عمله ولم يضره أجله».

عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه أخذ ثلاثة أعواد، فغرس عوداً بين يديه، والآخر إلى

جنبه، وأما الثالث فأبعده وقال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: هذا الإنسان، وهذا الأجل وهذا الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل

دون الأمل».

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

«إذا بلغت نهاية الآمال فاذكروا بغتات الآجال».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن آدم قبل أن يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله من خلفه، فلمّا

أصاب الذنب جعل الله أمله بين عينيه وأجله خلفه، فلا يزال يؤمل حتى يموت.

«ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل».

«أكثر الناس أملاً أقلهم للموت ذكراً».

«من اتسع أمله قصر عمله».

«أما طول الأمل فينسي الآخرة».

«من يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب في الدنيا».

«فيما ناجى الله تعالى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب مّني بعيد».

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

من أيقن أنه يفارق الأحباب، ويسكن التراب، ويواجه الحساب، ويستغني عمّا خلق، ويفتقر إلى ما قدّم، كان حريّاً بقصر الأمل وطول العمل.

قال الإمام الباقر عليه السلام:

استجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود:

قصر أملك، فإذا أصبحت فقل: إني لا أمسي، وإذا أمسيت فقل: إني

لا أصبح، واعزم على مفارقة الدنيا، وأحب لقاء الله.

وقال صلى الله عليه وآله:

خذ بالثقة من العمل، وإيتاك والاعتزاز بالأمل، ولا تدخل عليك اليوم همّ

غد... ولو أخليت قلبك من الأمل لجددت في العمل، والأمل الممثل في اليوم، غداً

أضرك في وجهين: سوفت به العمل، وزدت في الهمّ والحزن.

وقال صلى الله عليه وآله:

يقول الله تعالى: لأقطعنّ أمل كلّ مؤمن أمل دوني الأناس.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

انقطع إلى الله سبحانه، فإنه يقول: وعزّتي وجلالي لأقطعنّ أمل كلّ من يؤمّل

غيري باليأس.



٥٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

نتيجة الأحاديث الشريفة: أن الأمل الذي يبتني على الأوهام، ويمنع عن العمل، وينسي الأجل، ولم يكن بالله سبحانه، ويوجب حبّ الدنيا والرغبة فيها، ويوجب قسوة القلب والتكالب على الدنيا الدنيّة، فإنّه من الشيطان، وإنّه مذموم عقلاً ونقلاً. وأمّا إذا كان يوجب العمل والتوكّل على الله سبحانه، ورجاء الآخرة والعمل الصالح وصلاحه، ولا يسهي العقل، فإنّه من الأمل الممدوح الذي ندعو إليه، ونعدّه من عوامل التوفيق في الحياة، وإلّا فإنّ من الأوّل التسوية والآمال التي يتعوّذ منها أمّتنا الأطهار عليهم السلام في مناجاتهم وأدعيتهم مع الله سبحانه «وأعوذ بك من الآمال والتسوية»، فلا تغفل وتدبّر.

### ٣ - الهدف في الحياة والصبر عليه :

قال الله تعالى :

﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال سبحانه :

﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

كلّ واحد من الناس له هدف ووجهة في الحياة هو مسؤول عنها، ويعمل على ما ينويه من وصوله إلى أهدافه وجهاته، فكلّ يعمل على شاكلته وهدفه. وهذا من غرائز الإنسان وجبلته، والإسلام إنّما عليه أن يهدي الغرائز ويسوقها إلى العدل

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) الإسراء : ٨٤ .

والقسط، بلا إفراط ولا تفريط، ليحقق في حياة المسلم الحدّ المتوسّط والمعتدل، فإنّه من الأمة الوسطى، فيعلمه أولاً ما هي الأهداف المقدّسة في الحياة، ثمّ يدعو إلى الصبر عليها والمثابرة في إحقاقها وبقائها وسلامتها، ثمّ مراعاة شرائط الكمّ والكيف في الوصول إليها ليحقق العدالة الفردية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي، ولكلّ وجهة هو مولّيتها، فإنّ هذه الآية نزلت في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، فلكلّ نبيّ قبلة، ولكن القبلة إنّما هي جهة المصليّ وهدفه الذي يتوجّه إليه في صلاته وعبادته.

فالمسلم من أهدافه المقدّسة التوجّه إلى بيت الله الحرام والكعبة المجيدة، ولا بدّ من تقديس هذا الهدف والصبر عليه، وبذل النفس والنفيس من أجل إقامته وتشبيده وسلامته وديمومته، وهذا جارٍ في كلّ هدف مقدّس وممدوح فيه رضا الله سبحانه وتعالى.

وأما الصبر فما أكثر النصوص الدينية الدالّة على فضله ولزومه في حياة المسلم.

قال الله تعالى:

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ ﴾ - والجهاد من الأهداف المقدّسة - ﴿ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.  
 ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) آل عمران : ١٤٦.

(٢) الأنفال : ٤٦.

٦٠ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا مَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقِنُونَ ﴾ (١).

﴿ وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٢).

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٣).

﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (٤).

﴿ وَلَسنبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ... أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ

المُهْتَدُونَ ﴾ (٥).

قال رسول الله ﷺ :

من أقل ما أوتيتم اليقين، وعزيمة الصبر، ومن أعطي حظاً منها لم يبال

ما فاتته من قيام الليل وصيام النهار، ولئن تصبروا على مثل ما أنتم عليه أحب إليّ

من أن يوافيني كل امرئٍ منكم بمثل عمل جميعكم.

في الصبر على ما يكره خير كثير.

الصبر خير مركب، ما رزق الله عبداً خيراً منه، ولا أوسع من الصبر.

وقال المسيح بن مريم عليهما السلام :

إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون.

(١) السجدة : ٢٤ .

(٢) فصلت : ٣٥ .

(٣) الأحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ٢٧ .

(٥) البقرة : ١٥٥ - ١٥٧ .

وعن الإمام الصادق عليه السلام :

لا ينبغي... لمن لم يكن صبوراً أن يعدّ كاملاً.

وما أروع ما يقوله سيدي أمير المؤمنين علي عليه السلام :

الصبر شجاعة.

الشجاعة صبر ساعة.

الصبر أعون شيء على الدهر.

الصبر جنّة من الفاقة.

الصبر مطيّة لا تكبو.

الصبر زينة البلوى.

الصبر على الممض يؤدي إلى إصابة الفرصة.

(وهذا تعبير جميل عن الصبر وأثره في نيل التوفيقات، فإنّ الموقّف يصير على

المصائب والمتاعب على ممض حتّى ينتهي بذلك إلى أن يصيب الفرصة التي

لو أضعها لكانت غصّة)، فقال عليه السلام :

الصبر على ممض الغصص يوجب الظفر بالعرض.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الصبر ستر من كلّ الكروب وعون على الخطوب.

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز.

وهذا يعني أنّه لا يتوفّق في الحياة.

وقال عليه السلام :

من جعل له الصبر والياً لم يكن لما يحدث مبالياً.

٦٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وقال عليّ:

الصبر يرغم الأعداء.

الصبر عدّة الفقر.

الصبر عون كلّ أمر.

الصبر يمحص الرزية.

الصبر أدفع للبلاء.

الصبر أدفع للضرر.

الصبر يهون الفجيعة.

الصبر أفضل العدد.

الصبر على البلاء أفضل من العافية في الرخاء.

بالصبر تخفّ المحنة.

بالصبر يناضل الحدثان.

العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده،

فصبراً على دنيا تمرّ بلوائها كليلّة بأحلامها تنسلخ.

بالصبر تدرك الرغائب - فكلّ ما يرغبه الإنسان من التوفيق إنّما يناله

بالصبر -.

بالصبر تدرك معالي الأمور.

من صبر على الله وصل إليه.

الصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد

الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور.

وقال الإمام الصادق عليّ:

لم يستزد في محبوب بمثل الشكر، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر .  
 المؤمن يطيع على الصبر وعلى النوائب .  
 الصبر رأس الإيمان .  
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام :  
 أيها الناس، عليكم بالصبر، فإنه لا دين لمن لا صبر له .  
 فالصابر المتقي المؤمن هو المنتصر والموفق المسدد، بتوفيق الله سبحانه،  
 والنصر مع الصبر، هذا ما يقربه العقل والفطرة والدين .  
 ﴿ إِنَّ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا  
 أَلْفًا ﴾ <sup>(١)</sup> .

﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
 ﴿ إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً .  
 قال أمير المؤمنين عليه السلام :  
 من ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر .  
 لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان .  
 الصبر كفييل الظفر .

(١) الأنفال : ٦٥ .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .

(٣) آل عمران : ١٢٠ .

٦٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر .

الصبر مفتاح الدرك، والنجع عقبي من صبر .

من صبر ساعة حمد ساعات .

عن رسول الله ﷺ :

بالصبر يتوقع الفرج، ومن يدمن قرع الباب يلج .

عن الصادق عليه السلام :

الصبر يعقب خيراً، فاصبروا تظفروا .

عن الكاظم عليه السلام لهشام :

يا هشام، اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنها ساعة،

فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر

على تلك الساعة التي أنت فيها كأنك قد اغتبطت .

وفي تفسير الصبر ومعناه، عن النبي ﷺ، أنه قال :

يا جبرئيل، فما تفسير الصبر؟ قال : تصبر في الضراء كما تصبر في السراء،

وفي الفاقة كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند الخلق بما تصيب من

البلاء .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام :

الصبر أن يحتمل الرجل ما ينويه ويكظم ما يغضبه .

«الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته، الذين كسبوا طيباً، وأنفقوا

قصداً، وقدموا فضلاً، فأفلحوا وأنجوا» .

«الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر

عند ما حرّم الله عليك» .

«الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر على ما تحب».  
 «الصبر عن الشهوة عفة، وعن الغضب نجدة، وعن المعصية ورع».  
 «من آتاه الله مالاً فليصل به القرابة... وليصبر نفسه على الحقوق والنواب».

«أفضل الصبر الصبر على المحبوب».

قال الله تعالى:

﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما علامة الصبر، فعن رسول الله ﷺ:

علامة الصابر في ثلاث: أوّلها: أن لا يكسل، والثانية: أن لا يضجر،  
 والثالثة: أن لا يشكو من ربه عزّ وجلّ، لأنّه إذا كسل فقد ضيّع الحقّ، وإذا ضجر  
 لم يؤدّ الشكر، وإذا شكّا من ربه عزّ وجلّ فقد عصاه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإنّك إن جزعت جرت  
 عليك المقادير وأنت مأزور.

«من لم يصبر على كده صبر على الإفلاس».

«إن صبرت صبر الأحرار، وإلا سلوت سلو الأغمار».

«إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلوت سلو البهائم».

(١) المعارج: ٥.

(٢) يوسف: ٨٣.



٦٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

قال الإمام الصادق عليه السلام :

اتَّقوا الله واصبروا، فإنَّه من لم يصبر أهلَّكه الجزع، وإنَّما هلاكه في الجزع أنَّه إذا جزع لم يؤجر.

فالعاقل يعمل ما فيه ربحه، فيصبر على كلِّ حال صبراً جميلاً، ومن كان هكذا كيف لا يتوفَّق.

ثمَّ النكبات في الحياة ليست دائمة، بل أيام وتزول، فما أحلى الصبر حينئذٍ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام :

إنَّ للنكبات غايات لا بدَّ أن ينتهي إليها، فإذا حكم على أحدكم بها فليتكأ كما لها، ويصبر حتَّى يجوز، فإنَّ أعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهاها.

وقال عليه السلام لقيس بن سعد، وقد قدم عليه من مصر :

يا قيس، إنَّ للمحسن غايات لا بدَّ أن تنتهي إليها، فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها، فإنَّ مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها.

حقاً أهل البيت عليهم السلام أعرِف وأعلم بما في البيت، فإنَّهم يعرفون حقائق الأمور وواقع الأشياء، فما أكثر من أراد أن يستعمل الحيل والوسائط والشفاعات في رفع محنة كتبها الله في لوحه المحفوظ كخلاص سجين، فإنَّه يزيد فيها؟! !

فلا بدَّ من الصبر أو التصبُّر، فقد قال رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله :

من يتصبَّر يصبِّره الله، ومن يستعفف يعفِّه الله، ومن يستغن يغنه الله، وما أعطى عبد عطاء هو خير وأوسع من الصبر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

عوِّد نفسك التصبُّر على المكروه، ونعم الخلق التصبُّر في الحقِّ.

عوِّد نفسك التصبُّر على المكروه فنعم الخلق التصبُّر.

التصبر على المكروه يعصم القلب .  
 أفضل الصبر التصبر .  
 تنزل المعونة على قدر المؤونة .  
 أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحقّ، وأهمننا وإياكم الصبر<sup>(١)</sup> .  
 وأخيراً :  
 ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبِّتْ أقدامَنَا ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

#### ٤ - معرفة طريق الهدف :

لقد اهتمّ الإسلام بالمعرفة غاية الاهتمام، فجعلها أصل الدين وأساسه، وإنّ قيمة الإنسان بمعرفته وعرفانه .  
 والمعرفة كلّها ذات تشكيك لها مراتب طولية وعرضية، ولها مصاديق متعدّدة ومتعلّقات مختلفة، وشرف المعرفة بمتعلّقها، وأنبل المعارف معرفة الله سبحانه، ثمّ معرفة النفس، ومن ثمّ معرفة الحياة وفلسفتها والهدف من الخلقة وغايتها، ومعرفة الأهداف المنشودة في حياة المسلم، وطريق تلك الأهداف، وما أكثر النصوص الدينية من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال العلماء الأعلام في هذا الوادي المقدّس - وادي المعرفة والعرفان والعرفاء الصادقين - .

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٥ : ٢٥٥ .

(٢) البقرة : ٢٥٠ .

(٣) الأعراف : ١٢٦ .

٦٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

قال الإمام الباقر عليه السلام:

لا يقبل عمل إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، ومن عرف دلتته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفون حتى تصدقوا، ولا تصدقون حتى تسلموا، أبواباً أربعة. - أي الصلاح فالمعرفة فالتصديق فالتسليم. -

وعن الإمام الكاظم عليه السلام:

من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويمجد حقيقتها في قلبه.

وفي معرفة الهدف ومنتهاى الغاية يقول الإمام الصادق عليه السلام:

من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامة، حتى يعلم منتهاى الغاية، ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث، بأي شيء جهلتم ما أنكرتم، وبأي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين؟!

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام:

المعرفة نور القلب.

المعرفة برهان العقل.

المعرفة فوز بالقدس.

وعن الإمام الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

كثيراً ﴾ : المعرفة.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله:

أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة.

عن الإمام الصادق عليه السلام :

إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض ، وبعضهم أكثر صلاة من بعض ، وبعضهم أنفذ صبراً من بعض ، وهي درجات .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام :

العلم لقاح المعرفة .

لقاح المعرفة دراسة العلم .

لقاح العلم التّصوّر والفهم .

عن الإمام الحسين عليه السلام :

دراسة العلم لقاح المعرفة .

وقال الإمام الباقر عليه السلام ، في وصيّته لجابر الجعفي :

لا معرفة كمعرفتك نفسك .

عن الأمير عليه السلام :

المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين .

غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه .

معرفة النفس أنفع المعارف .

نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس .

من جهل نفسه كان بغير نفسه أجهل .

فلا بدّ لمن يريد أن يعرف الطريق إلى وصول الهدف أن يعرف نفسه أولاً ،

وإلا فإنّه بغيرها أجهل .

فكيف يعرف غيره من يجهل نفسه ، فلا تجهل نفسك فإنّ الجاهل معرفة نفسه

جاهل لكلّ شيء .

٧٠ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وقال عليه السلام:

عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضلّ نفسه فلا يطلبها.

كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه.

من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة، وخبط في الضلال والجهالات.

أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.

من شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات.

من عرف نفسه فهو لغيره أعرف.

من عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات.

من عرف نفسه جاهدها، ومن جهل نفسه أهملها.

من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم.

من عرف نفسه عرف ربه.

وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

واجعلنا من الذين عرفوا أنفسهم، وأيقنوا بمستقرهم، فكانت أعمارهم في

طاعتك تفتى<sup>(١)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال عليه السلام: أي

ليعرفون.

وهذا يعني أنّ من أسرار خلقه الخلق وفلسفة الحياة هو المعرفة التي هي مخ

العبادة وجوهرها وقيمتها، فحريّ بالمسلم المؤمن أن يبذل النفس والنفيس في

كسب المعارف والعلوم والفنون، ومن كان هكذا كيف لا يتوفّق؟!!

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٦ : ١٣٠.

### ٥ - الانتصار على الأتباع الكاذبة :

الإسلام في مبادئه السامية وجهاده المقدّس، لا يرضى للمسلم بالهزيمة في ساحات الوغى وميادين الصعاب والمتاعب والمشاكل، بل يصرخ في وجه المؤمن، بأن الله يحبّ المؤمن القويّ ويبغض المؤمن الضعيف :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ .

ودائماً يدعوهُ إلى الفوز بإحدى الحسينيين : إمّا الانتصار وإمّا الشهادة والقتل في سبيل الله، فمن كان هذا منطقهُ من المستحيل أن يتراجع أمام الأتباع الصادقة فكيف بالكاذبة، بل يعمل ليل نهار ويرى أنّ ذلك بعين الله وثوابه وأجره، فيتنافس في نيل المكارم والمحامد، ويستبق الخيرات، ويستقيم كما أمره الله سبحانه، فإنّه يتأسى بنبيّه الأكرم محمد ﷺ :

﴿ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

وأنّ الله أمر نبيّه في مقام الدعوة والتبليغ والرسالة أن يستقيم :

﴿ اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ .

حتّى قال : شيببني سورة هود، لما فيها من الأمر بالاستقامة والانتصار وتحملّ المصاعب والمتاعب من أجل إنقاذ الناس من براثن الجهل والفساد والضلال وهدايتهم إلى الصراط المستقيم والدين القويم والسعادة الأبدية .

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قلت : يا رسول الله أوصني . قال : قل : « ربّي الله »، ثم استقم . قلت : ربّي الله وما توفيقني إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . قال : ليهنيك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً .

قال الإمام الصادق عليه السلام :

المؤمن له قوة في دين وبرّ في استقامة .

٧٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلون - وهذا معنى لطيف، فإنّ هناك من الناس من يتلون كلّ يوم بلون، بل كلّ ساعة، ولا إرادة له ولا تصميم، وإنه ضعيف المزاج، لم يكن صاحب كلمة في حياته - فلا تزولوا عن الحقّ وولاية أهل الحقّ، فإنّ من استبدل بنا هلك.

وقال عليه السلام:

العمل العمل، ثمّ النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة... ألا وإنّ القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورّد، وإني متكلّم بعدّة الله وحجّته، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾، وقد قلت: (ربنا الله) فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته (طاعته)، ثمّ لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها.

وقال عليه السلام:

أفضل السعادة استقامة الدين.

كيف يستقيم من لم يستقم دينه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار، ثمّ كان الاثنان أحبّ إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة.

وقال أمير المؤمنين في صفات المتّقين:

«من علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين وحزماً في لين، وإيماناً في يقين،

وحرصاً في علم، وعلماً في حلم»<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣، خطبة همام.

هذا في أصل الاستقامة والانتصار والحزم، وأما ثمرات الاستقامة فمنها كما في قوله تعالى:

﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا  
وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

عن رسول الله ﷺ:

إن تستقيموا تفلحوا.

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

من استقام فإلى الجنة، ومن زلّ فإلى النار.

الاستقامة سلامة.

من لزم الاستقامة لزمته السلامة.

السلامة مع الاستقامة.

عليك بمنهج الاستقامة فإنه يكسبك الكرامة ويكفيك الملامة.

لا مسلك أسلم من الاستقامة.

لا سبيل أشرف من الاستقامة.

من لزم الاستقامة لم يعدم السلامة<sup>(٤)</sup>.

(١) الجنّ: ١٦.

(٢) الأحقاف: ١٣.

(٣) فصلت: ٣٠.

(٤) الروايات من ميزان الحكمة ٨: ٢٨٥.



### ٦ - تلقين النفس بالنجاح :

الإسلام يدعو معتنقيه إلى النجاح في كل عمل، ولا يرضى منهم الكسل والفشل، بل يعلمهم أنه لا بدّ أولاً من تخطيط كامل الأطراف، ودراسة الموضوع المقدم عليه دراسة تامة الجوانب، ثمّ الحزم والعزم، وأن ينظر إلى القمّة حتّى يهون عليه صعود الجبل، وأن ينظر إلى أقصى القوم حتّى يسهل عليه بداية الأمر، ويفكّر بالنجاح ويلقّن نفسه بذلك، وما أروع النصوص الدالّة على هذه المفاهيم القيّمة، التي تفتح للمسلم آفاقاً جديدة في حياته السعيدة التي يسودها العمل الدؤوب والنشاط والحيوية والتقدّم المستمرّ والازدهار والتطوّر، ويجعل من انكساره جسراً لنجاحه، فالتلقين له أثر بالغ في الحياة، بل في نظر الإسلام حتّى الموت وبعده، فإنّه يستحبّ تلقين المحتضر الشهادتين - شهادة التوحيد وشهادة النبوة - وكذلك الولاية، وكذا الميت في قبره يستحبّ تلقينه، وإنّ الملقن الأوّل هو الله سبحانه كما ورد في الأخبار، وكذلك جبرئيل كان ملقّناً، بل يقال: إنّ الأذكار والأوراد وتكرارها وتكرار الأدعية فيها فوائد دنيوية وأخروية، منها: تلقين النفس بالشيء المدعوّ به، بل يقال: تكرار الحمد في الصلوات اليومية، وقول المصلّي: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ هو من مصاديق التلقين، بأن يكون على الصراط المستقيم، ويفكّر بهذا الأمر في كلّ يوم خمس مرّات على أقلّ تقدير في الصباح وظهراً وفي المساء، وهذا يعني أنّ المسلم يلقّن نفسه بالنجاح، فإنّ النجاح والفلاح والصلاح إنّما هو في الصراط المستقيم.

ولا بأس أن نذكر نماذج من الأخبار الواردة بلفظ التلقين بالخصوص فضلاً عن المعنى والمحتوى والمفهوم، فهناك روايات كثيرة وآيات كريمة تدلّ على أهميّة دور التلقين في حياة المسلم.

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام :

إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جلال بظوته،  
ولينجم الصفة، فإنّ التلقين حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات  
بالنور<sup>(١)</sup>.

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام :

إنّ رجلاً جاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه،  
فاعترف، فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكانّ نفسه  
لم تطب بذلك، فقال علي بن الحسين عليهما السلام للمدّعي للدم الوليّ المستحقّ للقصاص :  
إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب.  
قال : يا ابن رسول الله، له عليّ حقّ، ولكن لم يبلغ أن أعفوه له عن قتل والدي. قال :  
فتريد ماذا؟ قال : أريد القود، فإن أراد لحقه عليّ أن أصلحه على الدية صالحته،  
وعفوت عنه. فقال علي بن الحسين عليهما السلام : فماذا حقّه عليك؟ قال : يا ابن رسول  
الله، لقّني توحيد الله ونبوّة محمد رسول الله وإمامة عليّ والأئمة عليهم السلام. فقال عليّ بن  
الحسين عليهما السلام : فهذا لا يفي بدم أبيك؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من  
الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام إن قتلوا، فإنّه لا يفي بدمائهم شيء  
أن يقنع منه بالدية. قال : بلى. قال عليّ بن الحسين للقاتل : أفتجعل لي ثواب تلقينك  
له حتّى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل؟ قال : يا ابن رسول الله، أنا محتاج  
إليها، وأنت مستغن عنها، فإنّ ذنوبي عظيمة، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيّني  
وبينه، لا بيّني وبين وليّه هذا. قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فتستسلم للقتل أحبّ

(١) بحار الأنوار ٧٥ : ١١٢.

٧٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة ؟

إليك من نزولك عن هذا التلقين ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . فقال علي بن الحسين لولي المقتول : يا عبد الله ، قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوله عليك ، قتل أباك حرّمه لذّة الدنيا وحرّمك التمتع به فيها ، على أنّك إن صبرت وسلّمت فرفيقك أبوك في الجنان ، ولقّنك الإيمان فأوجب لك به جنّة الله الدائمة وأنقذك من عذابه الدائم ، فأحسانه إليك أضعاف جنايته عليه ، فإمّا أن تعفو عنه جزءاً على إحسانه إليك لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله ﷺ خير لك من الدنيا بما فيها ، وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبدل لك الدية لتصلحه عليها ، ثم أخبرته بالحديث دونك فما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به . فقال الفتى : يا ابن رسول الله ، لقد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في أمره ، فحدّثنا يا ابن رسول الله بالحديث . قال علي بن الحسين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ لما بعث إلى الناس كافة بالحقّ بشيراً ونذيراً... إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته ﷺ (١) .

وفي قصّة يوسف ويعقوب عليه السلام ، ورد في تفسير قوله : ﴿ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ ﴾ ، إنّ يعقوب لئن أولاده العلة وكانوا لا يدرون . وروي عن النبي ﷺ أنّه قال :

لا تلقنوا الكذب فتكذبوا ، فإنّ بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذّب يأكل الإنسان حتّى لقّنهم أبوهم (٢) .

ونستنتج من هذا الخبر النبوي الشريف أنّ التلقين على نحوين : إيجابى

(١) البحار ٢ : ١٣ .

(٢) البحار ١٢ : ٢٢١ .

وسلبي، مثبت ومنفي، ممدوح ومذموم.  
والذي ندعو إليه هو التلقين الصادق الناجح في نجاح الأعمال ليتوفق  
الإنسان في حياته، ويسعد في أموره.  
وهذا التلقين عامّ يشمل الفرد والمجمع الصغير - كالأُسرة - والكبير  
- كالأُمَّة -، فالتلقين الصادق ناجح حتّى في الأمور السياسية التي هي في إصلاح  
الأُمَّة ورعاية شؤونهم وتدير أمورهم بما يقتضيه الحال والمقام.  
ولأبأس أن نذكر من الروايات ما ورد بلفظ التلقين ومشتقاته:

س	ص	ج	
١٣	٢٣٠	٨٠	١ - لا تحضر الحائض والجنب عند التلقين
١٧	٣٩	٨٢	٢ - تعين عليه التلقين مرّة أخرى
١٨	٤٠٥	٧٥	٣ - أجب عمّا ألّقنك
١	٢٧٨	٣٥	٤ - فادع بدعوات أنا ألّقنك إياها
١	٣١٥	٧٤	٥ - أنا اليوم - ألّقنك حجّتك
١٧	٣٧٠	٩٢	٦ - تلقّنا به الحجج البالغة إذا سألنا الملكان
١٣	٢٥٧	٧٩	٧ - إني أسألك رحمة - تلقّني بها رشدي
٦	١٣٣	٩٠	٨ - تلقّني بها عند فراق الدنيا حجّتي
٥	٧٦	٩٠	٩ - اكتب لي هذه حتّى تلقّنيها يوم القيامة
٢	٣١٦	٩٤	١٠ - أدعاء كنت تلقّنه عند الدخول؟
٢٠	٢٠٠	٦	١١ - عند المساءلة في القبور وأنت - تلقّهم
٢٠	٤٠	٦٨	١٢ - أنت هناك تلقّهم عند العرض الأكبر
١٨	٢٨٧	٩٨	١٣ - اكتب لي هذه الشهادة عندك حتّى تلقّنيها
١٨	٢٧٢	٨٦	١٤ - اللهم - حتّى تلقّنيها وأنت عني راض

٧٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

١٥	٢٣٥	١٧	١٥- لَقِّنَهُ اللهُ مِنْ غَيْرِ تَلْقِينِ
٧	١١١	٨٨	١٦- رَخَّصَ فِي تَلْقِينِ الْإِمَامِ الْقُرْآنَ
١٤	٢٢٥	١٧	١٧- الْأَنْبِيَاءُ وَأَوْلَادُهُمْ - أَوْتُوا الْعِلْمَ تَلْقِينًا
١٥	٢٤٣	١٠	١٨- لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ إِلَّا تَلْقِينًا وَتَأْدِيبًا وَتَسْمِيَةً
٢١	١٢	٢	١٩- تَلْقِينِكَ - مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ
١٤	٣٨٨	١٦	٢٠- فَلَقَّنْتِ أَنْ تَقُولِ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ
٣	٢٤٥	٤٤	٢١- فَلَقَّنَهُ جِبْرِئِيلُ قُلْ : يَا حَمِيدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
٧	٢١	٧٥	٢٢- فَلَقَّنَهُ حُجَّتَهُ عَلِيٌّ خَصْمَ الدِّينِ
١٤	٢٣٣	٨١	٢٣- إِذَا حَضَرَتِ الْمَيِّتَ الْوَفَاةَ فَلَقَّنَهُ شَهَادَةَ ...
١	٢٥٨	٦٣	٢٤- فَلَقَّنَهُ كَلِمَاتَ الْفَرَجِ
١٤	١٩	٥٨	٢٥- فَلَقَّنُوا إِلَّا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
١٣	٣٣٣	٤٦	٢٦- فَلَقَّنُوا مَوْتَاكُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ
٣	١٣٤	٩٦	٢٧- إِذَا أُعْطِيْتُمْوَهُمْ فَلَقَّنُوهُمْ الدُّعَاءَ
١٦	١٩٥	٦	٢٨- فَلَقَّنُوهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٢٢	٢٧٧	٦	٢٩- انْطَلِقْ فَمَا يَقْعِدُنَا عِنْدَ هَذَا وَقَدْ لَقَّنَ حُجَّتَهُ
٥	٢٠٥	٣٦	٣٠- لَقَدْ لَقَّنَ دَعْوَاتٍ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا ...
٧	٢٦٥	٩٧	٣١- لَقَّنِي الْكَلِمَاتَ الَّتِي لَقَّنْتَ آدَمَ
٢	١٩٢	١٠٢	٣٢- لَقَّنْتَ فَصْلَ الْخُطَابِ
١٧	١٦	٧١	٣٣- عَرَضُوا عَلَيَّ وَحَلَفُوا عَلَيَّ فَقُلْتُ كَمَا لَقَّنْتَنِي
٦	٧٢	٤٣	٣٤- لَقَّنَكَ اللَّهُ - قَوْلَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٣	١٩٥	٩٥	٣٥- لَقَّنَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَاتَ الْفَرَجِ

الخاتمة ..... ٧٩

٢١	٧	٢	٣٦ - من قوّى مسكيناً في دينه - لَقْنَهُ اللهُ
٤	٢٤٥	١٠	٣٧ - ما أنبأ تكلم بخبر طفل لَقْنَهُ اللهُ
١٩	٣٣	٣٦	٣٨ - فقال الناس: لَقْنَهُ جبرئيل - شيئاً
١٧	٢١	٨٢	٣٩ - قولوا: اللهم لَقْنَهُ حَجَّتَهُ وصعد روحه
٣	٥٤	٨٢	٤٠ - اللهم - ولَقْنَهُ منك برهاناً
١٧	١٧٩	٣٥	٤١ - اللهم اغفر لأمي فاطمة - ولَقْنَهَا حَجَّتَهَا
١٦	٢٥٨	٢٦	٤٢ - لَقْنَهُمْ حكمته
٣	٦٣	٣٧	٤٣ - عظموا أمرهم - ولَقْنُوا التسبيح
١٩	٢٠٣	٩٣	٤٤ - لَقْنُوا موتاكم بلا إله إلا الله
١٨	١٤٥	٩٠	٤٥ - آمن روعتي - ولَقْنِي حَجَّتِي
٧	١٦٦	٩٠	٤٦ - اللهم لَقْنِي حَجَّتِي عند الممات
٢١	٤٩	٦٩	٤٧ - اللهم لَقْنِي حَجَّتِي يوم ألقاك
١٤	٤٤٩	٩٥	٤٨ - لَقْنِي عند المسألة حَجَّتِي
١٣	٣٨٦	٩٤	٤٩ - اللهم إني أسألك باسمك - يا ملقن
(١)١٩	٢٣٦	٨١	٥٠ - يلَقْنَهُ ما أنتم عليه

هذه بعض الروايات التي وردت فيها كلمة التلقين ومشتقاتها، وهي بمعنى التعليم، إلا أنه يمكن أن يستفاد منها المعنى العام الذي يعني تكرار الفعل وترسيخه في النفس حتى تكون ملكة، ويكون من العوامل ذات الأهمية البالغة في توفيق الإنسان في حياته العلمية والعملية، فتدبر.

(١) المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار ٢٤ : ١٨١٧٨.

٨٠ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

#### ٧ - الإخلاص :

أهمّ أمر في حياة المسلم المؤمن هو الإخلاص في النية والعمل، فما أكثر النصوص الدينية من القرآن الكريم والسنة الشريفة التي تحثّ المسلم على الإخلاص، وأنه لا قيمة للعمل لولا الإخلاص، وأنه إنما يصعد إلى الله الكلم الطيب، وهو العمل الخالص، وأن الرياء هو الشرك الأصغر، وأنه يوجب بطلان العمل.

والإخلاص هنا يأتي بمعنىين :

فتارة بمعنى العمل الذي لا غشّ فيه، ولا تقصير ولا تهاون ولا تضييع ولا إجحاف في الوقت والعمل والشيء والمصنوعات والمنتجات وما شابه ذلك. وقد دعا الإسلام إلى هذا الأمر كثيراً، وأنه من غشّ المسلمين فليس بمسلم.

وأخرى يأتي بمعنى العمل الخالص لله وحده لا شريك له، فلا يشرك بعبادة ربه أحداً، ودعا إلى هذا الأمر أيضاً.

قال الله تعالى على لسان الشيطان الرجيم :

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَعُوَّبُهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾ (١).

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٢).

وقال رسول الله ﷺ :

ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب مسلم : إخلاص العمل لله عزّ وجلّ ...

(١) ص : ٨٣.

(٢) الفاتحة : ٤.

وقال ﷺ :

إنما نصر الله هذه الأمة بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم وصلاتهم.

وقال ﷺ :

قال الله تعالى: الإخلاص سرٌّ من أسرارِي استودعته قلب من أحببت من

عبادي.

«بالإخلاص تتفاضل مراتب المؤمنين».

«إعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها».

«اخلص قلبك يكفك القليل من العمل».

«طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام :

«الإخلاص أشرف نهاية».

«الإخلاص غاية الدين».

«الإخلاص عبادة المقربين».

«الإخلاص ملاك العبادة».

«الإخلاص أعلى الإيمان».

«الإخلاص شيمة أفاضل الناس».

«في إخلاص الأعمال تتنافس أولي النهى والألباب».

«كلما أخلصت عملاً بلغت من الآخرة أملاً».

«إن لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه فشكر لهم بخالص من شكره،

فأولئك تمرّ صحفهم يوم القيامة فرغاً، فإذا وقفوا بين يديه مלאها لهم من سرّ

ما أسروا إليه».



٨٢ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

«العمل كله هباء إلا ما أخلص فيه».

«أضاع من كان له مقصد غير الله».

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ولا بدّ للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون، لأنّه إذا لم يكن هذا

المعنى يكون غافلاً، والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾، وقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

«ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبدٍ أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله غيره».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه، وحبّه وبغضه، وأخذه وتركه، وكلامه

وصمته، وفعله وقوله».

«طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه،

ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره».

وقال زين العابدين عليه السلام في مناجاته:

«واجعل جهادنا فيك، وهمنا في إطاعتك، وأخلص تياتنا في معاملتك».

يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أين الذين أخلصوا أعمالهم لله، وطهروا قلوبهم لمواضع نظر الله».

يقول الإمام الهادي عليه السلام:

«لو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«العلماء كلهم هلكت إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكت إلا المخلصون،

والمخلصون في خطرٍ عظيم».

وقال ﷺ :

«إذا عملت عملاً فاعمل لله خالصاً لأنّه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان خالصاً».

«أخلصوا أعمالكم لله، فإن الله لا يقبل إلا ما خالص له».

«ليست الصلاة قيامك وقعودك، إنما الصلاة إخلاصك وأن تريد بها وجه الله».

قال الإمام الصادق عليه السلام :

«قال الله : أنا خير شريك، من أشرك بي في عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً».

قال عز وجل :

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١).

قال رسول الله ﷺ :

«أيها الناس، إنّه من لقي الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنة»، فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال : يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، كيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها، فسر لنا هذا حتى نعرفه؟ فقال : نعم، حرصاً على الدنيا وجمعاً لها من غير حلّها، ورضى بها، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة، فمن لقي الله عز وجل وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول : لا إله إلا الله فله الجنة، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار».

٨٤ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«تمام الإخلاص تجنّب المعاصي».

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام:

«تمام الإخلاص اجتناب المحارم».

فهذا كله من قيمة الإخلاص ومقامه الشاخص في حياة المؤمن، وأمّا حقيقته،

فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إنّ لكلّ حقّ حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يحمّد

على شيء من عمل الله».

قال الحواريون لعيسى عَلَيْهِ السَّلَام: يا روح الله، من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل

لله لا يحبّ أن يحمّده أحد على شيء من عمل الله عزّ وجلّ.

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أمّا علامة المخلص فأربعة: يسلم قلبه، وتسلم جوارحه، وبذل خيره، وكفّ

شرّه.

قال أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَام:

«من لم يختلف سرّه وعلايته، وفعله ومقاتته، فقد أدى الأمانة وأخلص

العبادة».

«الزهد سجيّة المخلصين».

«العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلاّ ربّه، ولا يخاف إلاّ ذنبه».

قال الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَام:

«لا يكون العابد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّ إليه، فحينئذٍ

يقول هذا خالص لي فيتقبّله بكرمه».

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«العمل الخالص الذي لا تريد أن يمدك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ». وفي المحجّة البيضاء للمحقّق الفيض الكاشاني عن الغزالي، قال في بيان حقيقة الإخلاص بعد ذكر أقاويل المشايخ: الأقاويل في هذا كثيرة، ولا فائدة في تكثير النقل بعد انكشاف الحقيقة، وإنما البيان الشافي بيان سيّد الأولين والآخريين، إذ سئل عن الإخلاص فقال: «هو أن يقول ربّي الله ثمّ تستقيم كما أمرت» أي لا تعبد هواك ونفسك، ولا تعبد إلا ربّك، وتستقيم في عبادته كما أمرك، وهذه إشارة إلى قطع كلّ ما سوى الله عزّ وجلّ من مجرى النظر وهو الإخلاص حقّاً.

وأما ما يورث الإخلاص فقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

سبب الإخلاص اليقين.

الإخلاص ثمرة اليقين.

إخلاص العمل من قوّة اليقين وصلاح النية.

الإخلاص ثمرة العبادة.

إنّ إخلاص العمل اليقين.

على قدر قوّة الدين يكون خلوص النية.

ثمرة العلم إخلاص العمل.

قلّل الآمال تخلص لك الأعمال.

أول الإخلاص اليأس ممّا في أيدي الناس.

من رغب فيما عند الله أخلص عمله.

قال الإمام الباقر عليه السلام:

إدفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص

٨٦ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

العمل، وتحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التيقّظ، واستجلب شدّة التيقّظ بصدق الخوف.

وأما ما يمنع الإخلاص، فقال عليه السلام:

كيف يستطيع الإخلاص من يغلبه هواه.

وأما آثار الإخلاص، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

ما أخلص عبد لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً إلاّ جرت ينابيع الحكمة من قلبه

على لسانه.

قال الله عزّ وجلّ: لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حبّ الإخلاص لطاعتي

لوجهي وابتغاء مرضاتي إلاّ تولّيت تقويمه وسياسته.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

غاية الإخلاص الخلاص.

المخلص حريّ بالإجابة.

بالإخلاص ترفع الأعمال.

لو خلصت النيات لزكت الأعمال.

عند تحقّق الإخلاص تستنير البصائر.

من أخلص النيّة تنزّه عن الدنيّة.

في إخلاص النيات نجاح الأمور.

أخلص تنل.

من أخلص بلغ الآمال.

ثمرة العلم إخلاص العمل.

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق:

فأما حقّ الله الأكبر عليك، فإنّ تعبدّه لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفّيك أمر الدنيا والآخرة.

قال المسيح عليه السلام:

يا عبّيد السوء، تقوّا القمح وطيبوه وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه.

وفي الدعاء عند زين العابدين عليه السلام:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعلنا ممن جاسوا خلال ديار الظالمين، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين، وسعوا إلى العلم بنور الإخلاص.

فهذا معنى الإخلاص وحقيقته وآثاره في النفس والمجتمع، وإنّ الموفق العاقل المصيب من كان مخلصاً في نواياه وأعماله، ومن قلّة العقل أن يعمل الإنسان لغير ربّه، كما قال الإمام الباقر عليه السلام: ما بين الحقّ والباطل إلا قلّة العقل. قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إنّ العبد يعمل العمل الذي هو الله رضىً فيريد به غير الله، فلو أنّه أخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك<sup>(١)</sup>.

اللهم ارزقنا الإخلاص واليقين، وخير الدنيا والدين، ووفقنا للتوفيق، واجعله لنا خير رفيق، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(١) الروايات من ميزان الحكمة ٣: ٥٦.

٨٨ ..... كيف أكون موفقاً في الحياة؟

## الفهرس

٣	..... التمهيد
٧	..... اغتنام الوقت والفرصة
٩	..... الأمل والرجاء في الحياة
١١	..... الهدف في الحياة والصبر من أجله
١٣	..... معرفة الطريق ووضوح المسلك
١٧	..... الانتصار على الأتعب الكاذبة
١٩	..... تلقين النفس بالنجاح
٢٠	..... الإخلاص في العمل
٢١	..... الخاتمة
٤١	..... آثار التوفيق ومعناه
٤٥	..... زبدة الكلام
٨٨	..... الفهرس